الفكاهة

ALFOKAHA - No. 220 - Cairo 10 February 1931

الثلاثاء ١٠ فبراير ١٩٣١

العدد ٢٢٠ الثمن ١٠ مليمات



آراء فى الهلال

هلال السماء ينتقل من نقصان الى زيادة ومن زيادة الى نقصان وهكذا دواليك ، وأما هلال « زيدان » فدائماً في ازدياد

احمد زكى باشا

الهلال ييسر المعارف ولا يبتذلها

عباس العقاد

الهلال مجلة سائرة في طريق الرقي المستمر وتقدم الآداب المصرية والاجتماعية

حافظ ابراهيم

مجلة الهلال من أجمع المجلات لثمرات العقول الناضجة ، وهي مرآة تتجلى فيها صور المعارف الصحيحة والحوادث العالمية فهي من أنفع العوامل لامداد النهضة الفكرية الراهنة بما تحتاج اليه من مواد جديدة وعناصر نافعة

محمد فريد وجدى

أنا من المعجبين بمجلة الهلال ودأب المرحوم مؤسسها وثقافته الواسعة ، واعجابي متواصل لاجتهاد ابنيه النجيبين في ترقية هذه المجلة المثمرة المهذبة لعدد كبير من قراء العربية وأتمنى لها دائماً الرقي والتوفيق

منصور فهمى

كانت مجلة الهلال مثال الجد في العمل والاخلاص للعلم ، ثم أصبحت — الى ذلك — مثال الفطنة لاذواق القراء والنشاط لارضائها وهي على كل حال أخف المجلات العربية ظلا

طه حسين

كل ما يقوله الانسان عن مجلة الهلال من مدح وثناء هي تستحقه بل تستحق أكثر منه

عبد القادر حمزة

الهلال مجلة يستطيع من يدرسها أن يدرس عناصر النجاح في الحياة

ابراهيم المازنى

اتخذت الهلال صديقي في البحبوحة واليسار . ومسعفي في الاضاقة والعثار ، كما اتخذته زميلي في الغربة والاسفار ، ومؤنسي في وحدتي بالليل والنهار . . . واذا كان الأدباء والمفكرون اعتزموا منذ حين تكريم صاحبي الهلال على ما وفقا اليه من خدمة الصحافة والطباعة ، فان من النصفة العلمية أن يقال ان مجلاتهما بما فيها من ثمرات وطلاوة ، وبلاغات وحلاوة ، لهي من خريجي « جامعة الهلال » وان من الحق الذي ليس الى جحوده من سبيل أن ثقافة أصحاب الهلال والكثيرين من قرائه ومترقبي فجر انبثاقه عيال عليه ولمحة وضاءة من سنا نوره الوضاح

احمد فريد رفاعى

الهلال صورة واضحة للتطور الحديث

مى

العدد ٢٢٠
الثلاثاء ١٠ فبراير ١٩٣١

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكري زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

انتقام مؤدب

السائح (وهو يمر فوق كوبري قصر النيل) : اسمع .. ما اسم هذه الترعه (مشيراً الى نهر النيل) .. ؟

الدليل : لا يا خواجه دي مش ترعة دي انايه صغيرة عاملينها مخصوص عشان يسقوا بيها جناين المنتزه .. !!

بقية الاتعاب

المحامي : أريد نصف اتعابي المتأخرة عن القضية الثانية ..

موكله : كيف تجرؤ على مطالبتي بقية اتعابك بعد صدور هذا الحكم .. ؟

المحامي : أجل فقد خسرت القضية الأولى فحكم فيها عليك بالاعدام ولكني كسبت الثانية فحكم عليك بالبراءة .. !!

معقول . .

— ماما .. ماما .. هل صحيح انني من نسل القرود .. ؟

— بكل أسف .. أجهل تماماً اجداد والدك .. !!

بحسن النية . . .

الاستاذ : « غزال » اسم حيوان مركب من أربعة أحرف . . فهل تستطيع ان تذكر اسم حيوان آخر مركب من أربعة احرف . . ؟

التلميذ (بسرعة) : « حمار » يا افندي . . . ! !

طلب متأخر

— والآن هل تطلب شيئاً قبل تنفيذ الاعدام . . ؟

في هذا العدد :

— أجل ...

— اذاً اطلب ونحن ننفذ لك طلبك .. !

— اطلب . . . اطلب . . . اطلب البراءة .. !!

هدية لحماته

الزبون : اليست عندكم كتب أخرى فكهة . . . ؟

البائع : أوه بالتأكيد . . . فهذا الكتاب « يموت » من الضحك . . !

الزبون : إذاً سأشتريه لحماتي . . . ! !

مصاب يجب ان يسجل

الزوج : لست أدري لماذا لم يذكروا في هذا التقويم تاريخ زواجنا ..

الزوجة : وكيف تريد أن يذكروا فيه تاريخ زواجنا .. ؟

الزوج : لأنه مذكور فيه جميع الحوادث والكوارث التي حدثت في العام الماضي ... !!

فرق بسيط

الزوجة : حضر اليوم صاحب المنزل فأعطيته الاجر وأريته النونو الجديد . . .

الزوج (متضايقاً من صراخ الطفل) : كنت أفضل ان تعطيه النونو الجديد وتريه الاجرة . . . ! !

السطو على الادباء . .

— أمس سطا اللصوص على منزلي و . .

— لعلهم سرقوا بعض أشيائك

— كلا . . فقد عبثوا كل أدراجي ومكاتبي فلما لم يجدوا بها غير الكتب والاوراق تركوا لي ريالا على المكتب وانصرفوا . . . ! !

المراسلات الخطرة ؟ !

بقلم الاستاذ فكرى اباظة



اعتقد ان « المراسلات » الكتابية أصبحت مودة عتيقة بالية لأنه قد ثبت بالتجارب أنها تصبح في حين من الأحيان مستندات كتابية هي بمثابة اعترافات لاتقبل تأويلا ولا تسمح بالنجاة ..

وكم كانت المراسلات نكبات على « المرسل » و « المرسل اليه » عند الضبط والتفتيش وكم اودت بكثير من الضحايا الى ظلمات السجون ..

***

لا يعنيني أن انصح المجرمين بل اتمنى لهم الوقوع جزاء عادلا على ما ارتكبوا من اثم واقترفوا من منكر ..

***

انما أرى من واجبي « كمحام » أولا « وككاتب » ثانيا يتعرض عن خبرة أو عن غير خبرة للاجتماعيات أن أتقدم بالنصيحة الآتية لطائفة واحدة من طوائف المتراسلين وهي طائفة الفتيات ! ..

***

كم استلزم واجبي كمحام أن اطلع على خطابات العشاق الابرياء وغير الابرياء في نطاق الخطر القانوني والمسئولية الجنائية فكنت أجزع للنزق والطيش اللذين كانا يدفعان بالفتيات الصغيرات تحت تأثير العواطف الوقتية الزائلة الى الكتابة باسراف وبغير احتياط . وكم كنت اجزع لموقف « المتزوجات » في هذه الدائرة بالذات وكم تسوى فضائح من هذا القبيل في مكاتب المحامين ثم يسدل عليها الستار ..

من واجب الذي مرت عليه هذه التجارب ان يسدي النصح الخالص لغواة الخطابات ..

***

تتعرف الفتاة الصغيرة بفتى من سنها ومن ادراكها فتنشأ بينهما العاطفة وسرعان ما تجر وراءها كتلا مكدسة من خطابات الحب والهيام حتى اذا ما تغيرت الظروف فتزوج الفتى من غير « ليلاه » أو تزوجت « ليلى » من غير « مجنونها » كانت الخطابات المتبادلة بينهما موضع بحث ومفاوضات ومخابرات ويعلم الله ان كانت تنجح اوتفشل كفشل المفاوضات المصرية ـ الانكليزية ؟!





ويظل السر الدفين عامل تعاسة وتكدير للسكينة وقد تستغله السفالة باسم الكيد والانتقام ! ..

وقد تضيع بعض الخطابات من الفتى الطائش فلا يعلم الا الله في أي يد تقع ، ولا يعلم الا الله ماذا تفعل تلك اليد المجهولة بتلك المستندات الكتابية العواطفية ! . .

وكم في خطابات الفتيات من مضحكات: تعوزهن البلاغة ويعوزهن الظهور برسوخ القدم في اللغة فيلجأن الى الروايات يسرقن منها ابلغ عبارات الحب ، واحكم التشبيهات عن الشمس الساطعة ، والقمر الزاهي ، والخضرة والماء ، والليالي الهادئة، واللحظات السعيدة. ولا تفكر الواحدة منهن وهي تكتب وتنقل انها ستكبر يوماً من الايام وانها ستقرع سن الندم على انها لم تحتط وعلى انها كتبت على نفسها يوماً من الأيام «كمبيالات» حب بيد « الدائن » الذي قد لا يرحم ولا يعف والذي قد يطالب « بالتنفيذ »! . . .

* * *

هذه نقيصة اجتماعية خطيرة ان لم تلتفت اليها الفتيات بدافع من دوافع الطيش أو عدم التجربة أو التقليد البحت فمن واجب الآباء والامهات ان يفتحوا العيون لهذه الناحية من نواحي الضعف الصبياني فيراقبون الفتيات أشد مراقبة ويحذرونهن أشد التحذير من الانزلاق في هذا السبيل درءاً للخطر في المستقبل . . .

* * *

أما المتزوجات اللاتي يكتبن « فذنبهن على جنبهن » واعتقادي أن التي تجازف وتغامر فتراسل لايمكن أن تكون سليمة العقل بحال من الاحوال لان « الاحتفاظ بالسر » ملكة وخلقة وهبة وسليقة وهي غير مضمونة في كل شخص ، بل المشاهد أن المصري منا سواء أكان طيب القلب أو سيء النية نزاع دائماً الى المباهاة والافتخار ، وكثيراً ما دعاني الأصدقاء الى سهرة نقضيها في مطالعة خطابات الحب حتى إذا انتهيت من الاطلاع والسماع لمحت ابتسامة كلها غرور وزهو على فم الصديق المغرم الولهان ! . . .

« إذا كان لابد من الحب فليكن « شفهياً » أو « تليفونياً » والسلام

فكري اباظة
المحامي



الشيطان

حبيبي العزيز

هل تذكر وعدك ...؟

كان عليك ان تمر بمنزلي صباح يوم الجمعة الماضي حسب وعدك ، فارتديت ملابسي ووقفت في نافذة غرفتي ارقب مرورك ، واتعجل لحظة ظهورك في الطريق ، والدقائق واللحظات تمر متثاقلة متباطئة ، حتى حان موعدك . . .

كنت قبل اليوم تحضر وتمر بمنزلي قبل موعدك بدقائق كثيرة . وتظل واقفاً في الطريق تنتظرني ، وانت ترسل الي النظرة تلو الاخرى تتعجلني فيها بالنزول ، وانا اسرع بارتداء ملابسي تارة ، وافكر في اختلاق الاعذار التي اتذرع بها للخروج أخرى ، حتى اذا تهيأت لي الفرصة وجريت اعدو اليك وارسم خطواتك حتى نغيب عن الانظار ، وقفت تلقاني بعد مصافحتك الحارة بشيء من اللوم والتأنيب لأنني تأخرت بضع دقائق ، وانت تعلم جيداً حرج موقفي والظروف القاسية التي تحيط بي . ومع ذلك كنت اعتذر لك ، ومع ذلك كنت احمل تأنيبك وتعنيفك لي على محمل الحب الصادق الذي يلهب عواطفك فيدفعك الى تلمس مقابلتي اللحظة قبل الاخرى . . . وكنا نبتسم ، وكانت تكفيك نظرة من نظراتي المعبرة عن الحقيقة كلها فتضغط على يدي ونحن نسرع في طريقنا الى الهرب عن الانظار ، باحثين عن عش الغرام يأوينا بعيداً عن عيون الرقباء والعزال . . .

هه . . . ذكرت ذلك كله . . . وانا واقفة انتظرك في نافذتي على احر من الجمر وقد ذهب العقرب الكبير في غير رحمة ولا اشفاق يدور حول نفسه دورته الواسعة الكبيرة ، وانا اتلظى بنار الانتظار كلما انتقل من رقم الى رقم . . . حتى اتم دورته الكاملة . . . ! .

وذهب العقرب الصغير بعد ذلك يلذعني ببطء حركته ، فمضت ساعة تعقبها اخرى تعقبها ثالثة . . . وانا حيث كنت من النافذة ذاهلة فاقدة الوعي ، لا افهم معنى لهذا التأخير ، ولا ادرك سر تخلفك . . .

وانقضى يوم الجمعة . . .

لا تسألني كيف انقضى ، ولا كيف مرت ساعاته ، فلا أحسبك تجهل ذلك وان تجاهلته ، وانما يكفيني أن أقول انقضى . . . لتفهم وتقدر أنت كل شيء . . .

أشرقت شمس يوم السبت ، فجلست أحصي الدقائق وأنا قلقة مشغولة ، حتى اذا حانت لي الفرصة ، ارتديت معطفي كما أنا وخرجت الى الصيدلية المجاورة أطلبك في التليفون . . .

ورد علي عامل التليفون في الوزارة ، فطلبت اليه أن يحول المواصلة اليك ففعل ، ولم أكد أسمع صوتك بعد أن قلت أنا كلمة « هاللو » . . . حتى . . . حتى ماذا يا سعيد . . . ؟ حتى سمعت بأذني السكة تقطع وسماعتك تعاد الى مكانها . . . ! ! !

لم أغضب ولم أحتدم ولم تتملكني الثورة ، بل كنت حسنة النية جداً ، فاقنعت نفسي بأن المواصلة قطعت خطأ ، وعليه عدت بعد دقائق الى طلبك مرة ثانية . . .

أتسمعني ياسعيد . . . ؟ أقول عدت فطلبتك مرة ثانية ، حدث فيها تماماً ماحدث في المرة الأولى . . . !

بعد ذلك عدت الى طلبك مرة ثالثة أحاول اقناع نفسي بأن ماحدث انما وقع دون تعمد منك ، فكان . . . أتدري ماذا كان ياسعيد ..؟ رفع السماعة شخص آخر ، قد يكون زميلك ، وقد يكون ساعي مكتبك ، فكان مؤدباً ورقيقاً جداً في حديثه الي ...

إذ قبل أن اذكر اسمك ، وقبل ان اطلبك اليه ، قال في لهجة جافة وفي اسلوب ينقصه الشيء الكثير من الصقل والتهذيب : « سعيد افندي مش هنا دلوقت من فضلك اقفلي السكة عشان التلفون ده للاشغال المصلحية بس . . . » وقطع المواصلة . . . ! !

ومن أدراه يا عزيزي أنني كنت سأطلبك أنت . . . ؟ ومن أدراه أنني لم أكن سأسأل عن بعض الشؤون المصلحية . ! ؟

« سعيد افندي مش هنا » لطيفة جداً هذه العبارة . . . وأين يكون اذاً سعيد افندي في ساعات العمل ان لم يكن في مكتبه الذي اعتدت أن أحادثه ويحادثني منه في الأيام السابقة . . . ؟

ثم ماذا . . . يا عزيزي سعيد « افندي » بعد ذلك ...؟ عدت الى منزلي فارتديت ملابسي على وجه السرعة ، وقصدت الى البوستة لأرى ان كانت هناك رسالة منك تعتذر فيها عن تأخيرك ، وتحدد موعداً آخر للقاء ...

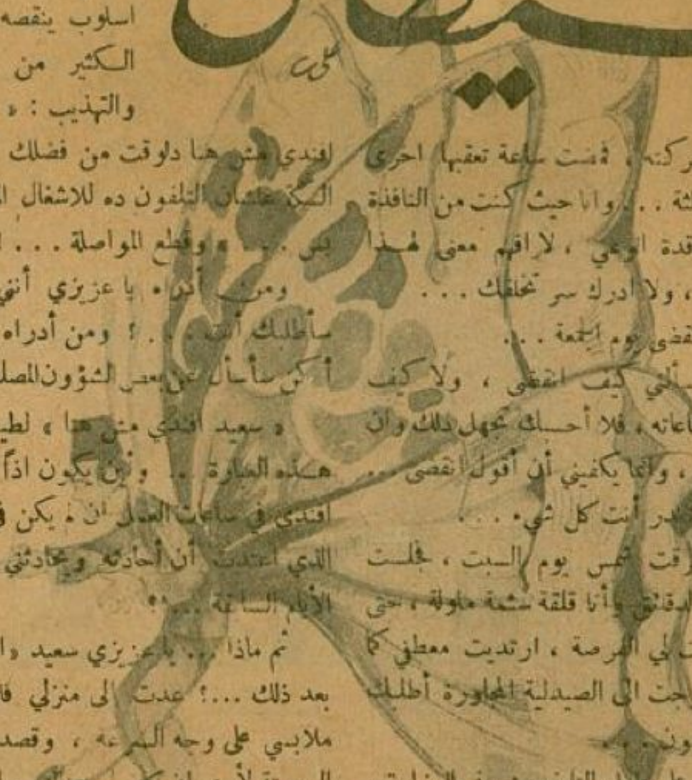
هه ... وحتى الرسالة لم أظفر بها . . حتى كلماتك بخلت بها علي يا سعيد « افندي » فلم تكتب ولم تعتذر ولم تحدد موعداً آخر . .

ومر يوم السبت أيضاً . . .

أقول انقضى يوم السبت ومرت ساعاته الطويلة يا سعيد ، وأنا لا أفارق النافذة لحظة واحدة أرقب مرورك بين الآونة والاخرى . . . حتى انقضى نهاره وانقضى ليله أيضاً . . .

ما أسهل الكلمات ، ما أسهل كتابة الكلمات ، جملة واحدة تكتب في نصف سطر تحوي مرور النهار ومرور الليل ، وكانا بالامس في نظري أطول من الاجيال والدهور . .

وفي صباح الاحد يا عزيزي سعيد ، حطمت كبريائي ، ووطئت بقدمي كرامتي ، وذهبت أتعثر في خطوات ثقيلة الى التليفون ،



فناديتك وكلي امل هـذه المرة في سمـاع صوتك ... فكان أن فوجئت بذلك الصوت الخشن الاجش ، بتلك اللهجة القاسية غير المؤدبة ، فالقيت بالسماعة وعدت أدراجي .. انتظر الفرج واتعلل بالامل ...

ويوم الاحـد كما تعلم تقفل البوستة أبوابها ، وقد أذهلني ما بي من الألم فنسيت ذلك ولم أتنبه لهذه الحقيقة الا وأنا واقفة أمام أبوابها . . . سامحك الله

ومر يوم الاحد ايضاً يا سعيد ، ياسعيد « افندي » اقصد ، ولست أحدثك عن مبلغ انهياري وتحطمي ، لا أحدثك عن آلامي وعن الشك القاتل الذي بدأ يساورني ، لا .. لا أحدثك عن شيء من هذا ، وانما اكتفي بلومك بل اترك ذلك ايضاً لضميرك يا عزيزي سعيد ، فهو وحده شفيعي عندك

وفي يوم الاثنين لم أشأ العودة الى محادثتك في التليفون ، خوف ان أنال الصفعة التي نلتها فيما سبق لهذا ذهبت الى البوستة اسأل عن رسالة منك ... فلم ... أ..جـ..د .!

هب يا سعيد انك مكاني .. فماذا كنت تفعل بعد ذلك كله ...؟

أما أنا فلم أفعل شيئاً مطلقاً مما دار بخلدك الآن . . . وانما اكتفيت في صمت بأن سرت في خطوات ثقيلة متعثرة الى ... الى ديوانك ...

لست سفيهة يا سعيد ... ولست جريئة الى الحد الذي تظن ، لهذا اكتفيت بالوقوف عند محطة الترام أرقب عن كثب خروجك مع زملائك في موعد الانصراف ، لعلني احظى برؤيتك ومحادثتك لمعرفة سبب هذا الجفاء والبعاد ..

والآن هل انت في حاجة الى البقية ..؟ هل تريدني أن أسجل هنا ما حدث ...؟ أم لعلك تقول انك لم تلمحني ، فـارعت الى الهرب والعدو وراء الترام فركبته من الجهة اليسرى حتى تختفي عن نظري فلا أراك ...!؟

لا يا سعيد « افندي » لقد رأيتني تماماً يا عزيزي ، لقد رأيتني والتقت عيناك بعيني ، والا لما جازفت وجريت تتسلق الترام على هذا النحو ...!

وعدت الى منزلي بعد ذلك .. وانقضت ياسعيد بقية ساعات النهار وأعقبتها أيضاً ساعات الليل ...

وفي صباح اليوم ، عاودني الامل يا سعيد ، عاودني الأمل فقمت اتشجع واسير الى البوستة ، لعلك فكرت ، لعل ضميرك أنبك على هذه الكفارة ، فكتبت الي كلمة صغيرة قصيرة ..

وها أنا أكتب اليك الآن أثر عودتي مخفقة يائسة ، اسرد عليك كل ما حدث ، ولا زال الأمل يبسم لي ، بل مازلت أكذب نفسي بنفسي ، فأقنعها بأن هـذا كله غير متعمد ، وانما الظروف اللعينة وحدها هي التي هيأت لي هـذه الهواجس السوداء . . . !

ياحبيبي سعيد ، يا عزيزي المحبوب سعيد ، ستصلك هذه الكلمة في صباح الاربعاء . . . فما عساك فاعل بها . . . ؟ ومتى أستلم ردك .. ومتى ألقاك . ؟

سأذهب بنفسي الى البوستة في صباح الخميس ، وانا واثقة تماماً انني سأجد منك كلمة تعدني فيها باللقاء صباح الجمعة حيث سأجلس في نافذتي ارقب مرورك على أحر من الجمر . . .

سعيد لا تخيب رجائي ، وتعال امسح هذه الدموع التي تنهمر وتفيض بها عيني ، تعال خفف عن نفسي الملتاعة شجنها ولهيبها ، فانا يائسة بائسة ، تشقيني بعدك ويحطمني جفاؤك ، فتعال ياحبيبي ، تعال ثم اتفاقنا ونضع حداً لهـذا الاستهتار والعبث الجنوني ، فالايام تمر مسرعة ، والفضيحة توشك ان تظهر . . .

سعيد . . . سعيد . . . ألا تكفيك هذه العبرات التي تبلل الاوراق فتمتزج بالمداد . . . ؟ اني محطمة ، لم يعد في وسعي المزيد ، فـأتركك ياحبيبي الآن .. سأتركك وانت وحدك تعلم وتقدر كل شيء ، وسأظل يقظة قلقة ساهرة احصي الدقائق حتى يشرق فجر الخميس فيشرق معه الأمل من جديد . . .

اقبلك ياحبيبي قبلاتي الحارة ، داعية لك بالهناء والسعادة ، آملة ان تكون دائماً وفيا لعهد حبيبتك المخلصة

« امينة »

الثلاثاء ١٧ يونيه سنة ١٩٣٠

* * *

رسالة برقية خالصة الرد

سعيد افندي . . .

انتظرتك يوم الجمعـة الماضي حسب وعدك فلم تحضر ، حاولت محادثتك تليفونياً فلم افلح ، ارسلت اليك رسالة مطولة فلم يصلني الرد ، قلقة جداً على صحتك فطمئني بكلمة واحدة ومنتظرة الرد بمكتب التلغراف « أمينة »

« مؤرخة » السبت ٢١ يونيه سنة ١٩٣٠

* * *

حبيبي العزيز سعيد

أراض أنت عن هذا كله . . ؟

هبك رضيت يا عزيزي سعيد فهل رضاه ضميرك . . ؟

لا التليفون ، ولا البريد ، حتى ولا رسائلي البرقية تعنى بالرد عليها ، وقد أرسلتها اليك خالصة الرد حتى لا تكلف نفسك بضعة قروش قد تضن بها علي اليوم بعدما

بذلت وصرفت الكثير بالأمس .. فهل يرضيك هذا الصمت وهل ترضاه نفسك ويقره ضميرك وتقبله كرامتك وتطاوعك عليه نفسك . . !

ماذا تريدني أن أفعل أكثر من ذلك . . !

وكيف ومن تريدني أن أستفسر عنك . . ؟

اذا كنت تقصد التهرب مني ، فكيف عساك تهرب من ضميرك . . ؟

أو ليس ضميرك اليوم هو نفس ضميرك الذي كان يلازمك بالأمس فعرفته وعرفت عنه الكثير . . ؟ أين ذهب اذاً . . وهل توارى واختفى كما تتوارى أنت وتختفي عني ؟

عجيب أمرك والله يا سعيد . . ماذا تريدني أن أقول ، وهل انت في حاجة الى الافصاح ؟ أتريدني أن ألطخ هذه الصحائف البيضاء بالسفه والسباب ، كما تلطخت أنا قبلها بالاثم والعار . . ؟

سعيد . . أنت تفهمني جيداً ، وتفهم معنى ما أقصد ، وان تحفظت واقتصدت في الكلمات . . لا . . يا سعيد . . أنا ما زلت كما أنا ، لم تبدلني الايام ، ولم تحفظ قلبي عليك حوادثك ، لا زلت كما عرفتني وكما أخذتني من يدي فرفعت بيدك الغشاوة من فوق عيني ، لا زلت يا سعيد « أمينة » الوفية المخلصة لعهدك ، لا زلت الفتاة الطيبة الساذجة البريئة التي أغويتها بوعودك وعهودك ومعسول أقوالك فجاءت تستلم اليك في تردد وتحفظ وأنت تمعن في انتزاعها حتى نلت منها قلبها وروحها و . . و . .

وماذا يا سعيد . . ؟ قلها انت واكفني مرارة ذكرها . .

أهاه . . سعيد . . ما معنى هذا الصمت وعلى أي محمل تريدني ان احمله . . ؟

أتراني وقعت في المحظور يا سعيد . !

أتراني ترديت في البؤرة يا حبيبي . ؟

لا . . لا . . لالا . . لا أريد ان يمر هذا الخاطر اللعين بمخيلتي . . لا يا سعيد ، لن أكون كذلك . . ولن تكون انت جلادي ، بعد ان كنت بالامس حبيبي الأعز الأوحد تضمني الى صدرك وتغمرني بقبلاتك وتثملني بعذب عباراتك وشجي أقوالك . .

لا . . . لا . . . لالا . . . لا أريد ان يمر هذا الخاطر بذهني يا سعيد ، فلن اكون تلك المرأة . . . لا . . . لا لن اكونها يا سعيد

سعيد . . . سعيد . . . الا تسمع ندائي أين أنت الآن لترى على أية حال خلفتني وذهبت تروغ مني وتحاول الهرب . . .

رباه . . . رباه . . . ربي يا نصير الضعفاء ومعين البؤساء ، هبني قوة من لدنك ، هبني الشجاعة لأحتمل ، فقد انهارت مقاومتي وهدمني اليأس . . .

يا سعيد . . . اثارت حالتي ، أثار مظهر ضعفي وصمتي وشحوبي شك افراد اسرتي . فهم يتساءلون ويتهامسون ، وانا اقاوم واتصنع امامهم الرضا والابتسام تارة ، واخرى ادعي بعض التوعك ، ولكن إلى متى يا سعيد والأيام تسرع بالمرور . . . تسرع جداً بالعدو يا سعيد ، وكل خفي تظهره الايام . . . ! ؟

سعيد . . . من لي غيرك في الوجود احدثه عن سري ، من لي غيرك في الوجود يقدر حالي ومن في العالم كله يشفق علي اذا انا لفظت كلمة واحدة ، أو اعلنت حرفاً واحداً من حروف سري الخبيء المجهول

اسمع يا سعيد . . . للآن لم افهم معنى صمتك ، ولا انت جئت تحدثني عن شيء ، فماذا افهم من ذلك الانقطاع المفاجىء ، اتراك تعني الهجر والسلوان . . . اتراك تعني قطع ما بيننا من صلة . . . ؟

لا افهم شيئاً . . . اكاد اجن . . . يا سعيد اسرع الى انقاذي ونجدتي ، تعال فانا اليوم في حاجة قصوى اليك ، ما احوجني اليوم يا سعيد الى البر بعهدك والوفاء بوعدك ، فانا هنا كالمجنونة اتخبط بين الجدران وتلذعني النيران . . . تعال يا سعيد فاشركني في حمل ما حملتني ، فهذا ثمرة حبك ، ومن الجبن ان تفر الآن وتتركني وحدي اتحمل وزر ما جنته يداك . . .

سعيد . . مر شهر وانقضى الثاني . . أتفهمني . . ؟ والأيام تجري مسرعة ، فاذا لم تنقذني برحمتك ، اذا لم تسرع بالوفاء بعهدك . . عندها سأضطر مرغمة الى ولوج طريق آخر . . وأظنك تفهم جيداً كل ما أعنيه . .

يا سعيد . . لا تفهم يا حبيبي من ذلك انى أهددك ، لا . . لن يكون ذلك ، فأنا انا أتوسل اليك ضارعة مبتهلة ان تسرع الى نجدتي قبل فوات الوقت ، فقد ثقل علي الحمل فلم أعد أقوى على احتمال المزيد . .

تعال . . تعال يا سعيد وضمني الى صدرك وعانقني طويلا كما اعتدت ان تأخذني بين ذراعيك ، وامسح دموعي وابعث الأمل الى قلبي واعد اليّ الحياة التي توشك ان تفلت من بين يدي . . تعال يا سعيد ، ودعنا نحقق تلك الآمال الشامخة الشماء التي ابتنيناها بالأمس تناطح السحب ، تعال نحقق تلك الاحلام الهنيئة المعسولة ، فستجدني الزوجة الوفية البارة بعهدك ، ستجدني الشريكة المخلصة التي توقف عليك حياتها ونبضات قلبها ، فتعال يا سعيد ، تعال مسرعا يا حبيبي وها أنا أفتح لك ذراعي من الآن لتلقي بنفسك بين أحضان محبتك الوفية المخلصة للأبد

« أمينة »

الثلاثاء ٢٤ يونية سنة ٩٣٠

حاشية ـ ستصلك هذه الرسالة يوم الخميس متأخرة عن موعدها ، لأني

لا أستطيع الخروج اليوم ، وسأخرج غداً خصيصاً لارسالها مؤمناً عليها ، فأرجو وأتوسل اليك راكعة ان تمر بمنزلنا صباح يوم الجمعة في الساعة العاشرة وسأكون مرتدية ثيابي وعلى أهبة الخروج حال رؤيتك . . ولك قبلات حبيبتك

« أمينة »

***

يا سعيد . .

عشرون يوماً انقضت على رسالتي الاخيرة ، وانت حيث كنت من الصمت والهجران ، فماذا تحسبني فاعلة بعد كل ما فعلت . . ؟

كاتبتك ، فلم تحرك رسائلي منك ساكناً حاولت محادثتك تليفونياً مراراً ، فلم استطع الاتصال بك ، ذهبت أرقب خروجك من الديوان ، فرأيتك بعيني تفر وتزوغ من مواجهتي ، قصدت الى منزلك ، فعرفت أنك هجرته الى آخر مجهول العنوان ، ثم ماذا . . ؟

أتراني أستجدي منك الحب والعطف والحنان ، وكنت انت بالأمس تستجدي رضائي ، وتتوسل راجياً ملحاً في سماع كلمة عطف من بين شفتي . . ؟

اتراني اقبض عليك من عنقك بكلتا يدي وادفعك مرغماً الى مشاركتي ما حملتنيه من شر المخازي والآثام . ؟

أتراني ألطخك بالوحل والعار كما لطختني فأسوقك الى القضاء ليقتص منك قصاصه العادل . . ؟

أتراني أزجرك وأنت لا تزدجر ، أو أجيء فأبذل ماء وجهي عند قدميك واعفر بالأرض جبيني حتى يرق قلبك وتأخذك في الرحمة ويتملكك الاشفاق . . ؟

ماذا افعل لأرضيك يا سعيد . . وعاذا يجب ان اشتري هنائي الذي سلبتنيه ؟

إن كان الماضي كله لا يرضيك ، ان كان كل ما قدمته لك لا يكفيك ، فماذا بقي لدي اقدمه على مذبح حبك من جديد ؟

نلت مني كل شيء ، كل ما تملكه الفتاة وتعتز به العذراء ، فماذا تطلب اليوم ، واي شيء تركته لي فأجيء اليوم اقدمه اليك ، بعد ان عافتني نفسك ، فركلتني بقدمك ، كما تركل الجيفة المنتنة ؟ . . .

لا يا سعيد ...

طاش سهمك ، فما والله نلت مني الا ما تناله الكلاب الدنسة حين تلغ في الدماء القذرة ...

نلت مني ما تناله الضواري الجائعة حين تنقض على فريستها الوادعة البريئة ، فتركت أنيابك ومخالبك المسمومة أثراً لا يمحى في جسدي الفاني . أما في نفسي فلم تمسها ولم تبلغها مخالبك . أما نفسي يا « تعس » فلم تصل اليها يداك ، ولم تتمرغ في الحمأة التي دفعتني اليها بكلتا يديك ...

لا زالت لي كرامتي ، ولا زالت لي عزة نفسي الشماء ، لن أطأطيء هامتي أمامك ، ولن أضع أنفي في الرغام ، لاسترضيك وأستجدي حنانك واشفاقك ...

لا ... لن يكون ذلك . . . مهما بلغ ثمن كبريائي وعنفي . فاسخر مني ما شئت ، واضحك بملء شدقيك ، ويكفيك أن تبوء بالخسران ، يكفيك أن تعلم أنني أمقتك وأحتقرك وأزدريك . . .

يكفيني انتقاما لما نلت مني ، أن تعيش في نظري نذلا جبانا وضيع النفس سيء النزعة وحشي القلب .

يكفيني انتقاماً لما نلت مني ، صوت ضميرك يا « تعس » الذي سيرتفع مهما حاولت خنقه واخماته بالرغم منك ، فيصيح عاليا يشهد وحشيتك ونذالتك مهما طال عمرك وطاب عيشك . . .



لقد نلت انت من جسدي ما جعله بغيضاً الي ، فاصبحت روحي لا تطيق اصطباراً على احتمال العيش فيه ، خذه ان كان يرضيك ، خذه ياشقي فقد ولغت فيه فدنسته بسفالتك ولن تعود له في عيني قيمة بعد اليوم ، وسترى كيف اقذف به من اجلك بعيداً ، بعيداً . . في البؤرة الحالكة السواد التي حفرتها انت له بيديك .

تحمل تبعة ما جنته نذالتك ، احمل في عنقك أيها المجرم القاتل الوضيع تبعة اثمك ، فقد دفعتني بفجورك اليه أيها الزنيم ، وأنت تسمعني أناشيد حبك الزائف على قيثارة الوعود والآمال ، فاذا نلت مني مأربك ، وقضيت لبانتك كالشيطان يعيث في الارض الفساد ، ذهبت تختفي من أمام عيني وتسرع بالهرب ، وثمرة جرمك بين جنبي تنادي باثمك وتهتف بنذالتك وجبنك وعارك . .

لتنصفك الحياة ، ولينصفك القانون ، ولينصفك العالم كله ، وازعموا بعد ذلك ان حواء هي التي أسقطت آدم من النعيم ، ولكن لاتنس ولاتنسوا يوم الحساب . . . يوم يقدم الانسان ثمن ما اقترفت يداه من آثام . . .

لست أول ضحية ذهبت قرباناً على مذبح جشعكم وأنانيتكم ووحشيتكم ، ولن أكون الأخيرة ، ولكن ألا فلتذكر أنت وكل شريك لك في هذا الاثم والجرم ، ان يوم الحساب قريب مهما بعد ، وان حسابكم لعسير . .

هذا جزاء الضعيف ، وما لنا يد فيما جبلنا عليه من ضعف ، تتزلفون الينا بمعسول الاناشيد وأعذب الالحان ، ولا تزالون بنا ترددون أغاني الحب على اسماعنا فتزعمون الوفاء وتدعون الاخلاص وتنيرون لنا المستقبل باضواء زائفة كاذبة تؤخذ

يريقها ، حتى تشملنا نشوة الحانكم ، فنساق اليكم صاغرات مطمئنات وادعات . فاذا احسستم منا الضعف ، ولاحت لكم فرصة الاستسلام ، انقضضتم علينـــا كالذئاب الكاسرة ، تنهشون اعراضنا وتستحلون دماءنا دون وازع ولا رادع لكم من نفوسكم البهيمية الوحشية، تولونا ظهوركم وتسرعون الى العدو والهرب خوف أن نلحق بكم فنحملكم شر ما جنيتم علينا وعلى الانسانية والمجتمع . . .

اليك عني ايها المجرم السافل الدنيء ، اليك عني ايها الشيطان الرجيم ، فلن يكون الشيطان احط منك نفساً وأشد جبناً واكثر ضعة ونذالة . . . اليك عني ، فلئن جئتني نادماً راكعاً على ركبتيك تعفر جبينك بالارض وتحثو التراب فوق رأسك مستغفراً عن زلتك ، لما والله قبلت توبتك ولا غفرانك ، فقد تكشفت لي نفسيتك الدنيئة وما حسبت بين البشر مخلوقاً يبلغ من الضعة والجرم مبلغك ، عليك اللعنة . . . عليك اللعنة الداوية الصارخة تتبعك طوال ايام حياتك حيث تغدو وتروح

وهناك . . . هناك بين ايدي الخالق الديان سألقي بحملي وارفع شكاتي ، فهو المنتقم الجبار ذو البطش والقوة والحول ، تعالت سماؤه عن الشر والرجس والدناءات

عش مطمئنا الآن . . . واستبح لنفسك حياة النحلة تتنقل من زهرة الى زهرة فتثمل بحلوها وتمتص شهدها ، ولكن اذكر . . . اذكر كل ذلك يوم لا يثوبك اجر ولا ينفعك غفران . . .

وداعا لا لقاء بعده . . . وفي عنقك دمي

« امينة »

***

« . . . وجاء في بلاغ من قسم السيدة ان الآنسة « امينة . . . » تناولت كمية من حامض الفنيك ، فنقلت الى المستشفى في حالة خطرة وقد فاضت روحها أثر وصولها بدقائق ، والاسباب مجهولة . . . »

« الجرائد »

***

من غير تعليق . . . « داري »

خايف تطى يالله السلامة !!!

يا دي الندامه يا دي النـدامه   ظهرت علامة يوم القيـامة
ظهرت عليها مليون علامه   يا دي الندامه يا دي النـدامه

فيه واحده ماشيه كاشفه صدرها   والكحل كاسي تلتين عنيها
حاطه حريقه حمره ف خدودها   والناس تشوفها ح تموت عليها
والمشيـه رقه زي النعامه   يا دي الندامه يا دي النـدامه

يا ستي حاسبي ما السكه واسعه   مش عيب تزقي في الناس بكوعك
لما انتي خارجه والساعه ٩   امتى يا روحي حايكون رجوعك
خايف تطي يا لله السـلامه   يا دي الندامه يا دي النـدامه

وانت يا فندي ليه بتشاغلها   ارجع يا فندي راعي الفضيله
لو شافها جوزها وانت مقابلها   يختم حياتهـا وياه بنيله
يا فندي سيبها دي مش شهامه   يا دي الندامه يا دي النـدامه

شايفك بعيني نايم في غفـله   ولا فيش يا خويا ناصح يلومك
يا تكون ف حفله ياف حته سافله   ولا تعتنيشى إلا بهدومك
فين الكرامه فين الكرامه ؟ ؟   يا دي الندامه يا دي الندامه !!

مالك مخلي شكلك عيـاقه   علشان يقولوا أهلك ذوات
لكن يا فندي دي مش حداقه   ف السكه تمشى زي البنات
بكره يجيبوله بدلة بركامه   يا دي النـدامه يا دي الندامه

عمك عزيزة وبسيب زكيه   وف كل خطوه يبدر فلوس
هو دغف خالص وهي   متنقرشه له زي الطاوس
صياد وبده يصطاد حمامه   يادي الندامه يادي النـدامه

يحلف بدينه ما يفوت هواها   في كل لحظه مليون يمين
وان شاف خلافها يرمح وراها   يا ناس قولولي يا مسلمين
فيه كلب يمشي من غير كمامه ؟؟   يادي الندامه يادي النـدامه

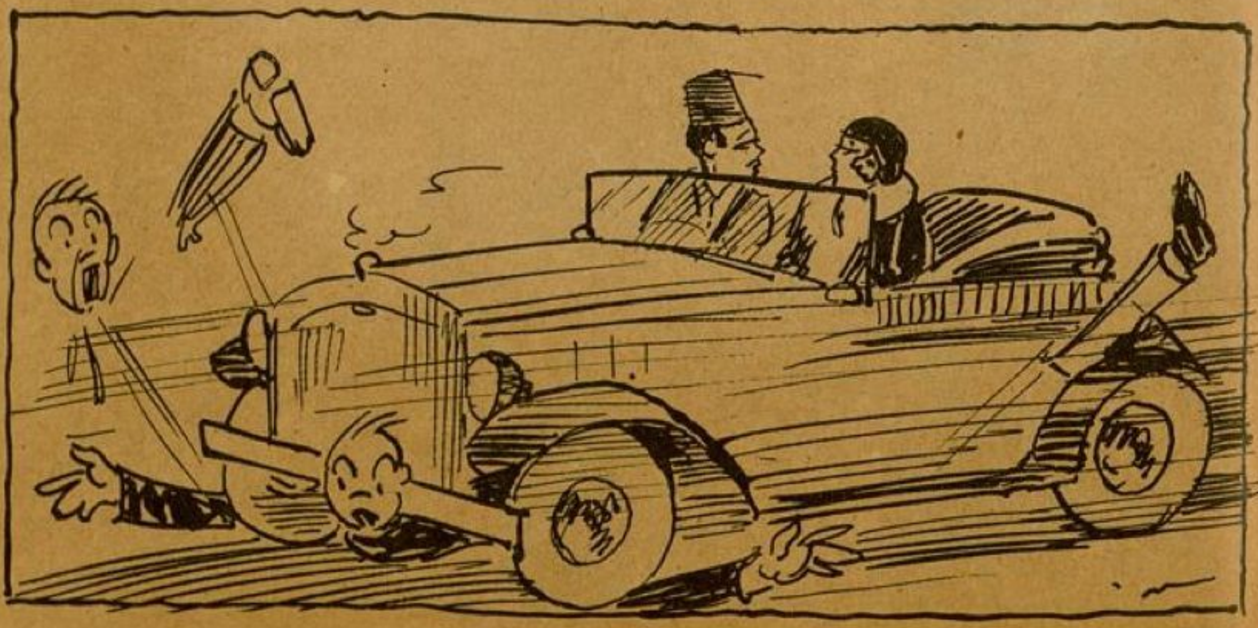
راكب ف لانشه وواخدها جنبه   سايق وعقله ف رموش عنيها
واللنشه طايره خالص يا قلبه   سايق وجسمه مسنود عليها
ويدوس وطظ . يدفع غرامه   يادي الندامه يادي النـدامه

داير لي بيها في كل قهوه   وف كل صاله وف كل بيره
غفلان وبكره ح يروح ف سهوه   وتجيه فضيحه لكن كبيره
دايماً ليلاتي يشرب سخامه   يادي الندامه يادي النـدامه

صعبان علي سايب ولاده   مين اللي يفلح من غير أبوه ؟
مش يعني يكفى تركه لبلاده   خللى الاجانب يهزأوه
أحلف بديني لولا الملامه   لالطم واقول له يادي الندامه

شايف مصيبه ح تجيك قريبه   إصحى يا خويا فتح عنيك
اوعى لنفسك قبل المصيبه   ما تلتقيها طبقت عليك
بعدين ح تندم من دي الوخامه   ولا تلق فايده من دي الندامه

أبو بقبنة



خواطر سكران

سافر فريق من أعضاء مجلس الاربعين نائباً في تركيا الى داخلية البلاد متفرقين لدرس الحالة الاقتصادية والاجتماع بعد ذلك لكتابة تقرير يرفعونه الى الغازي مصطفى كمال باشا ، وها هي الازمة الاقتصادية في مصر فهل خطر لاعضاء مجالس المديريات ان يدرسوا الحالة في كل مديرية للاجتماع لوضع مثل ذلك التقرير ؟

يقال ان الفلاحين في أسوأ حال من الازمة ، فلم لا يجتمع من كل مديرية اثنان من كبرائها لمساعدة الحكومة على هـذه الحال بآرائهم وخبرتهم ، أم إن درس الشؤون الحيوية ليس داخلا في بروجرام الوطنية ؟

***

نشل بعض السراق نقود سيدة كانت في أحد المحال التجارية بعـد ان شق حقيبتها بمشرط ، وكثيراً ما يتكرر هـذا الحادث في المحال التجارية المزدحمة ، فماذا يمنع من جعل هذه المحال تحت حراسة البوليس السري بأجر تتقاضاه المحافظة من أصحاب تلك المحال ؟

وحبذا لو يسمح لي السيدات بأن أسألهن عن فائدة هـذه الحقائب المعرضة للنشالين مع ان في الامكان جعل ثيابهن بجيوب كالرجال

أليست المرأة تدعي أنهـا بلغت مبلغ الرجل من الرقي وتطالبه بالمساواة ؟ فلم لا يلبسن فساتين بجيوب وما المانع من ان تكون معاطفهن بجيوب ولا حاجة الى تلك الحقائب التي كثيراً ما تكون فارغة ولا فائدة من حملها الا التظاهر بالغنى والأبهة الكاذبة ؟

لم يبق في الدنيا رجل عبيط يغره هذا المظهر يا سيداتي ، وأقسم لكن اننا معشر الرجال غير عبطاء (ولا عبيط إلا بني آدم)

***

ارسلت سكرتيرية عصبة الامم الى الحكومة المصرية مذكرة تذكرها فيها بأن مؤتمر العصبة الذي عقـد في جنيف سنة ١٩٢٣ قضى بمنع تداول الكتب والمطبوعات المخلة بالآداب ، والقرار غريب في بابه ، فان العصبة التي قدرت على تقرير منع تداول تلك المطبوعات كانت قادرة على تقرير منع طبعها ومعاقبة الذين يطبعونها ، وهي على الاكثر تطبع في اوربا على شكل جرائد ومجلات في غاية القباحة وقلة الأدب ، فما المعنى في انهم يطبخون لنا السم ويلوموننا على اكله ، الله يقرفهم البعدا

« سكران »



من هم ؟

المغفلون كثيرون ولكن أعيان المغفلين هم :

١ ـ الشاب الذي يتزوج فتاة كانت تشاغله لأن التي تشاغله تشاغل غيره

٢ ـ الرجل الذي يصدق من يحلفون بالله من غير أن يطالبهم أحد بأن يحلفوا ، لأنهم كاذبون ولا شك في كذبهم

٣ ـ الرجل الذي يقضي نصف النهار في الديوان أو محل العمل ونصفه في مشارب القهوة وثلاثة أرباع الليل في الحانات والربع الباقي في النوم فلا يدري بما يجري في بيته

٤ ـ الفتاة التى تتبرج وتترقص في الطريق وتندفع في مخالطة الناس لتعجبهم طمعاً في أن يحبها أحد فيتزوجها لأنها تنفر ، القلوب منها من حيث لا تدري، ولا تعلم ان سلوكها هذا يسيء سمعتها

٥ ـ الرجل الكبير السن الذي يتزوج فتاة صغيرة تتظاهر برضائها عنه وتشكوه لأصدقائها الشبان الذين يضطرها قبح وجهه أن تحب منهم من تشاء.

٦ ـ المرأة العجوز التى تتزوج شاباً يأخذ أموالها وينفقها على الفتيات

٧ ـ الانسان الذي يفضل اللحم المشوي على الدجاج المحمر وبالعكس

أعاظم الكسلانين

— التلميذ عند ذهابه الى المدرسة يوم الامتحان

— الموظف عند ذهابه الى الديوان في أواخر الشهر

— العسكري عند ذهابه الى معركة

ثلاثات

ثلاثة جمالات يتمناها كل شخص ، هي : جمال الوجه ، جمال الشباب ، جمال الاخلاق

•

وثلاث كثرات تتمناها كل أمة ، هي : كثرة المال ، كثرة الرجال ، كثرة الاعمال

وثلاث قلات ترث الهيبة ، هي : قلة الكلام ، قلة الضحك ، قلة الاكتراث

وثلاثة أنواع من القبح ترث الخراب والفقر والذل هي : قبح الالفاظ ، قبح الحركات ، قبح السيرة

وثلاث مئات أتمناها أنا ، هي : مائة فدان ، مائة صديق ، مائة سنة

هل رأيت ؟

جناح السرعة ؟

الطائر الميمون ؟

عين الجد ؟

رأس الحكمة ؟

لسان الحال ؟

مفتاح السعادة ؟

باب الله ؟

شيء من التاريخ

الاصمعي المشهور ، اسمه عبد الملك بن قريب بن علي بن اصمع الباهلي ، وكنيته أبو سعيد ، ولد في البصرة سنة ٧٤٠ ومات سنة ٨٣١ ، فمن وفاته إلى الآن الف ومائة سنة ، كان أمير المؤمنين الرشيد يسميه شيطان الشعر ، وكان الاخفش معجباً به ، قضى عمره في جمع أخبار العرب وأدبهم وشعرهم ولغتهم ، وهو الذي كان يجيء من بلاد العرب بالبلح ويبيعه في حي سيدنا الحسين فضبطه البوليس وكتب له محضر تشرد مرتين فكتب أمير المؤمنين الرشيد إلى رسل باشا حكمدار العاصمة يعاتبه على ذلك فاستدعى رسل باشا الاصمعي وقال له: « ما تزعلش »

ما هو الفرق

بين شريط اللمبه ، وشريط العسكري ، وشريط الترمواي

وبين رأس الرجل ، وراس السكر ، وراس البر

وبين قلم الحبر ، وقلم المحضرين ، وقلم على وش عدوك

ضبـــاب !

اعتدل القاضي في جلسته وقال :

«لا أرى نفسي قائماً بالواجب المفروض علي اذا أنا لم أدفع أذى الاسافل وأقي المجتمع من اخطارهم . لقد قضت عليك المحكمة يانيقولاس جرانت بالسجن خمس سنوات . .

« أما زوجتك فقد قبلت دفاع محاميها الذي أكد أنها كانت مسوقة بارادتك وقضت عليها بالسجن تسعة أشهر »

اعترض محامي الزوجة بقوله :

— أنها بريئة ياسيدي السير مارتن ..

— لا أستطيع اعادة النظر في هذا الامر ..

وقبل أن ينصرف السير مارتن عن مجلس القضاء ارتفع صوت اشبه بالهمس يقول . .

— سوف تندم على هذا الحكم ..

وذهب الحارس بالمحكوم عليهما الى السجن وغادر الناس ساحة القضاء ..

***

دفع رجل قصير القامة باب غرفة الضابط النوبتجي في مركز البوليس ودنا من مكتبه حائراً وجلا فرفع السرجنت جو فولكن رأسه ببطء ونظر الى بذلته الرمادية الأنيقة وربطة رقبته الغامقة وحذائه اللامع ثم قال له :

— نعم ؟ !

— اسمي ايمز ، بيتر ستيوارت ايمز أقطن في رقم ١٧ بشارع ايلكترك باراد بحي ووكنج ..

— ضاحية محترمة . فماذا حدث لك . . ؟

— هذا الضباب ..

— ماذا ؟ ! هل وقعت فيه حادثة ؟

— لست أدري

وقام جو من مقعده وقال :

— اسمع ، إذا كان لديك ماتقوله فقله بلا ابطاء

— انني أقول لو كنت على ثقة من أنك تصدقني

وأهوى إيمز بجسمه على منضدة طويلة وأخفى وجهه بين يديه صامتاً ، فدنا منه جو مكشراً في اللحظة التي فتح فيها باب الغرفة ودخل رجل طويل القامة نحيف الجسم يقول :

— عم مساء يا جو ياله من ضباب لا يكاد المرء يرى يده اذا بسطها أمام وجهه !. ومن هذا الرجل ؟ !

— لقد حضر منذ بضع دقائق ويدعى إيمز من حي ووكنج

— ولم حضر

— لا أدري يا سيدي



... واخفى وجهه بين يديه صامتا فدنا منه جو . . .

واقترب مستر باول مفتش البوليس من الرجل القصير وقال :

— ما خطبك يامستر إيمز ؟

وارتجف إيمز ثم قام من جلسته وقال:

— إنها قصة عجيبة ولكنني أحسب أن في استطاعتي انقاذ حياة رجل ، انه في أمان وسلامة الى الساعة العاشرة ، أما بعد ذلك . . .

— يحسن بك أن تأتي الى غرفتي لتوضح لي الأمر . أما أنت ياجو فتعال معنا وقل لهايمان أن يحل مكانك هنا

ودخل الثلاثة غرفة مفتش البوليس فجلس باول على كرسي خلف مكتبه وأجلس إيمز أمامه وبقي جو واقفاً قرب الباب وبدأ باول الحديث بقوله :

— والآن قص حديثك . .

فاعتدل إيمز في جلسته وقال :

— « انني أعمل في ووكنج ولي هناك محل تجارة أبيع فيه الأدوات الكتابية وسواها وانني أعزب تقيم معي عمتي تراعيني كأم وتخدمنا امرأة عجوز

« وانني اشتري غالب بضاعتي من التجار المتجولين الا انني أهبط الى لندن مرتين أو ثلاث مرات كل عام لاشتري بعض حاجات محلي من مخازن البيع بالجملة ، ولهذا السبب ذهبت الى هوفوسدش أمس في الساعة الثالثة

« وقد كان الجو أمس مشبعاً بالضباب ولكني تمكنت من الذهاب الى محلات كثيرة قبل الظهر ثم تناولت الغداء في مطعم وجلت بعض جولات لأنهي عملي بسرعة

« وكان الضباب قد بدأ يتكاثف فحدث أثناء ان كنت أسير في منعطف ان اصطدمت فجأة برجل يحمل زجاجات يبيع الواحدة منها بقرشين فوقعت بضاعته كلها على الأرض

« واذ رأى الرجل رأسماله كله يضيع على ذلك النحو ارتمى بجوار الحائط وأنشأ يبكي بحرارة فأسفت له ورثيت لحاله ثم تقدمت صوبه وأعطيته نصف جنيه كتعويض على ما أحدثته له من ضرر

« وكان الرجل بادي السمرة كأنه أفريقي أو هندي وقد قبل ما منحته إياه ولهج بحمدي وشكراني وقدم لي زجاجة قال أنها جمة الفائدة فقبلتها كي لا أجرح شعوره وسألته عن فائدة محتويات الزجاجة فقال ان لها تأثيراً عجيباً على أعصاب البصر فتجعل المرء قادراً على إبصار الاشياء بوضوح خلال أشد أنواع الضباب كثافة وسمكا . .

« وأدنيت الزجاجة من فمي وشربت ما فيها فلم أجد طعماً خاصاً له أو أشعر بأي تأثير له على نظري

« وذهبت الى أحد المخازن التي أعامل أصحابها ولكنني وجدته مغلقاً بسبب وفاة أحد الشركاء فعدت من فوري الى ووكنج والى عمتي العزيزة

« وقد قصصت عليكم حوادث أمس بالتفصيل لأنها سبب مجيء اليكم اليوم »

— وهل أخبرت عمتك بجميع ماوقع لك ؟

— في الحق انني لم أفعل

— إذن أتمم حديثك

واستأنف ايمز قصته فقال : « وعند ما كنت أتناول طعام إفطاري اليوم حاولت عمتي أن تمنعني من العودة الى لندن بحجة شدة انتشار الضباب فيها كما هو منتشر في ووكنج

« والغريب انه في تلك اللحظة التي أكدت لي عمتي فيها ان الضباب كثيف في ووكنج كنت أرى إلى آخر الحديقة بوضوح وجلاء ، وأيقنت حينذاك ان دواء رجل أمس قد بدأ في تأثيره على بصري

وذهبت إلى لندن وأنا مزهو بقوة بصري التي تخترق حجباً يتخبط فيها غيري فقضيت أعمالي وتناولت الشاي في الساعة الخامسة والنصف وقد قالت لي خادمة المطعم ان الضباب يزداد كثافة من حين الى آخر ، وذكرت لي أن هنالك إشاعات تقول بحدوث اصطدام قطار في السكة الحديدية الجنوبية وان حوالي ثلاثين شخصاً راحوا ضحية هذا الاصطدام

« وخشيت أن تسمع عمتي بهذا النبأ فيخيل اليها انني من بين ضحايا الاصطدام فقررت العودة السريعة إلى ووكنج وقمت أمشي في الطرقات دون أن أرى ذلك الضباب الكثيف الذي كان الناس يتخبطون فيـه ، والذي سبب وقوف سيارات الاتوبيس عن سيرها خشية الاصطدام في ظلام الضباب

« وقادتني قدماي الى شارع براجواي حيث رأيت رجلا لايكاد غيري يراه على بعد نصف متر لأنه كان يلبس بذلة رمادية فاتحة جداً كلون الضباب ولعله تعمد لبس ذلك اللون في ذلك الظرف حتى لا يراه أحد . ولحقت بهذا الرجل بعد قليل فتاة تلبس نفس اللون وسمعتها تقول :

— هل أنجزت العمل ؟

« وأجابها وأنا أراهما دون أن يرياني :

— كلا ، ألم أقل لك ان ذلك لا يمكن ان يتم قبل الساعة العاشرة حينما تذهب الخادمة الى فراشها ؟

— لقد نسيت . ولكن قل لي كيف دبرت وقوع الحادث

وأخرج الرجل من جانبه سكيناً طولها قدم وعرض ذبابتها بوصة ، فما رأيتها حتى شعرت برعدة شديدة ولكنني تقدمت صوبهما وأنا على ثقة من انهما لا يستطيعان ان يرياني فسمعت الفتاة تقول :

— خمسة أعوام لك وتسعة أشهر لي ! ! !

— لن يرسل أحداً الى السجن بعد

— وكيف تذهب الى ميدان سانت أمبروز ؟

— ماشياً . .

— وتتسلق

— أجل أتسلق

— رافقك حسن الحظ يا نيقولاس

« واحتضن الرجل الفتاة وقبلها ثم مضيا كل الى وجهته وعندئذ ايقنت ان جريمة تدبر لاغتيال حياة رجل فلم أقو على الذهاب الى المحطة لأركب القطار الى ووكنج اذ شعرت ان واجبي كمواطن شريف أن أبادر الى إحباط تلك المؤامرة الدنيئة

وسرت خلف الرجل اتبعه دون أن يشعر بي لانني البس حذاء ذا نعل من المطاط كما تريان ، وقد حاولت أن اجد في طريقي أحد رجال البوليس ليساعدني في القبض عليه فلم افلح ، وفجأة وبلا سابق انذار شعرت بان قوة التراب السحري قد تلاشت وأن بصري قد عاد الى حالته الطبيعية بحيث لا استطيع أن ارى أكثر من سواى واختفى أثر الرجل فلم اعد أراه

وجعلت اتخبط في طريقي الى أن صادفت أحد رجال الشرطة فطلبت اليه أن يقودني الى أقرب مخفر للبوليس فصحبني الى هنا بعد مدة حسبتها أجيالا وأحمد الله على أنه ربما قد بقي في الوقت فسحة لمنع وقوع المصاب »



. . . وقدم لى زجاجة قال انها جة الفائدة . . .

ونظر باول الى ساعته فوجدها لاتزال تنبيء عن الثامنة فقال :

ـــ أجـل ففي الوقت فسحة وانني استطيع أن احذر من هو ذاك الرجل لقد علمت أنه هرب هذا اليوم من سجن دراتمور . هل يمكنك التعرف عليـه اذا رأيته ثانياً ؟ !

ـــ لست متأكدا من ذلك لأنه كان يوليني ظهره طول الوقت أما الفتاة فأنني استطيع اخراجها من بين مائة فتاة

ـــ إنها زوجته وليست أقل شراً وخطورة منه . سوف أذهب الآن الى سكوتلاند يارد وآسف اذ أراني مضطراً الى ابقائك هنا في الوقت الحاضر

ـــ لقد كنت انتظر ذلك ولـكنني وددت لو أستطيع الاتصال بعمتي ميلي . .

ـــ تستطيع ان تحادثها تليفونياً ففي الغرفة التالية آلة تليفون معلقة الى الحائط

وخرج الرجل من الغرفة وقد سمعاه وهو يحادث هايمان وسمعا الاخير يقول له :

ـــ حسناً جداً يا سيدي

ثم عقب ذلك وقع أقدام في المشى . .

وغاب الرجل في غرفة التليفون فذهب هو ليراه فاذا به قد اختفى ولم يقف له أحد على أثر . .

وخطر لباول خاطر غريب فذهب الى حجرة التليفون يفحص أسلاكها فاذا به يجدها قد قطعت . . .

***

وظهرت في جرائد اليوم التالي هذه النشرة :

« مطلوب »

بمناسبة حادث القتل العمد الذي راح ضحيته السر مارتن تورنجهام في الساعة السابعة من مساء ١٧ الجاري اذ قتل في مكتبه بميدان سانت امبروز :

أنيتا جرانت

عمرها ٢٥ سنة طولها ٥ أقدام و٥ بوصات نحيفة القامة ذات عينين رماديتين وقد خرجت من السجن منذ أحد عشر شهراً بعد وفاء عقوبة سرقة

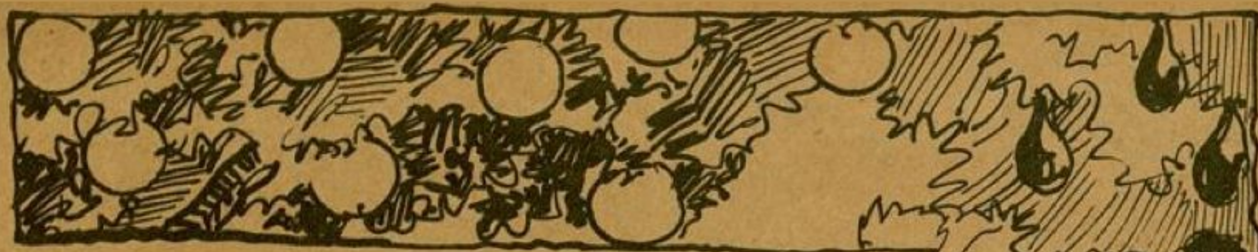
ومطلوب كذلك كمساعد وعرض على ذلك القتل

نيكولاس جرانت

زوج المرأة السالفة الذكر عمره ٣٠ عاماً ولـكنه يبدو أكبر من ذلك طوله ٥ أقدام و٨ بوصات ذو شعر خفيف وعينين رماديتين، بارع في تغيير ملامح الوجه واشتغل ممثلا عدة سنوات ، وقد هرب من سجن دراتمور في يوم الحادث إذ كان يقضي في السجن عقوبة خمس سنوات

وقد تقدم نيكولاس البادي الذكر الى مركز بوليس شارع شل الذي يبعد خمسمائة ياردة عن ميدان سانت امبروز في ليلة ارتكاب جناية القتل ، وبعد ان قطع اسلاك التليفون ، ليمنع وصول أية اشارة من بيت السر مارتن بطلب نجدة ، شاغل رجال البوليس وعطلهم بذكر قصة ملفقة كي يمكن انيتا جرانت من الهروب بعد ارتكاب الجريمة ، ثم هرب هو أيضاً مختفياً في الضباب والأرجح أنه لحق بها

وتقدم ادارة البوليس مكافأة ٢٥٠ جنيهاً عمن يقدم اليها معلومات تؤدي الى القبض على هذين الهاربين أو واحد منهما



المشهورات

علي

قال امير الشعراء :

قم حي جلق [١] وانشد رسم من بانوا ... مشت على الرسم احداث وازمان
مفيش فائدة في العيش في بلد ... من بعد حرية تحتلها الجان
يا الف حسرة قلبي يا دمشق على ... عهد المحبة والسكان اخوان
وكانت الشام كل الشام واحدة ... مش دي فلسطين والا ذاك لبنان
يا ناري عالوحدة اللي الغرب فرقها ... فالشرق يا عيني يا نار قلبي عيسان
ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا ... لاهل بيروت اني اليوم جوعان
تحية من فتى في الصوم يذكرهم ... وكيف ينسى الكنافا بس انسان
حمراء طالعة م الفرن تحسبها ... وجه الحبيب اللي ماشي وهو خجلان
واللوز من فوقها كالماس في ذهب ... فذاك قرص عليه القلب ولهان
وكم لبيروت من بقلاوة عجب ... مهما تذكرتها فالريق جريان
اما دمشق فيا شوقي ويا لهفي ... على دكاكينها والجيب مليان
فيها السكاكر من تين وفاكهة ... فيها الحلاوة اشكال والوان
والله اكبر عالطاهي اللي يطبخ في ... دمشق دامثله ما فيش طهيان
هناك تأكل قنطاراً وتزغطه ... من غير مضغ ولا انتش برضو شبعان
الصوم لخبط عقلي لا مؤاخذة ... دي الشام فيها علوم شأنها شان
كم من اديب وكم من كاتب فطن ... فيها واخلاقهم روح وريحان
فان غلطت فان الجوع غلطني ... ما تزعلوش انا يا ناس غلطان

شاعر الفكاهة



(١) جلق اسم قديم لدمشق

زوجة لمـــدة خمس دقائق

المطاردة

في اللحظة التي كان فيها الحمالون ينزلون بسرعة من عربات القطار موصدين ورائهم أبوابها صائحين في الجموع المحتشدة من الناس الذين جاءوا ليودعوا معارفهم وأصدقاءهم . ان ابتعدوا عن القطار . كان الدوق ماك لوين واقفاً في احد صالونات الدرجة الاولى . وعلى ثغره ابتسامة تنم عن السرور والارتياح . وذلك لان صالونه لم يكن فيه أحد من الركاب سواه وكان هذا كل مايتمناه. وعلى الرغم من ان الدوق لطيف المعاشرة ، إلا أنه يكره ان يعكر عليه صفوه أو يقطع عليه سلسلة أفكاره أحد المسافرين الذين لا يجدون موضوعاً للتكلم فيه أو شيئاً للتحدث عنه ، فيهرفون طول الوقت بما لا يعرفون

وأخيراً دق جرس المحطة . وصفر القطار إيذاناً بالرحيل ، فجلس الدوق وتناول احدى الجرائد التي كانت معه . إلا أنه لم يكد يتصفحها حتى فتح باب صالونه بشدة . ودخلت منه غادة حسناء ، لم يرفع نظره اليها حتى قرر ان عينيه لم تقعا على أجمل منها . وقد أراد الدوق ان يظهر عدم اكتراثه بها ، فأخفى وجهه عنها بالجريدة التي كانت في يده ، وتظاهر بانهماكه في مطالعتها ، ولكن السيدة ابتدرته على الفور قائلة :

— أسألك المعذرة أولا يا سيدي ، ثم هل لك أن تكون زوجاً لي لمدة خمس دقائق ؟

لم يكد الدوق يسمع ذلك حتى وضع الجريدة التي كانت بيده جانباً وهو مدهوش من تلك الظروف التي لم تكن لتخطر له ببال، إذ وجد نفسه وجهاً لوجه أمام غادة هي آية في الجمال يزيد في ملاحتها ماكان يبدو على وجهها من آثار الخوف والانفعال . على أنها لما لاحظت على الدوق الدهشة من أمرها قالت :

— سيدي يجب ان أشرح لك المسألة بسرعة . لقد لحق بي في هذا القطار اثنان من المخبرين السريين . فان لم أنل حمايتك فانهم بلا ريب يلقيان القبض علي في الحال

كان هـذا التصريح باعثاً على زيادة دهشة الدوق وحيرته. على أنه سكت هنيهة ثم هب واقفاً في الحال كمن يستعد للقيام بأمر رهيب . وقد ارتسمت على وجهه علامات النبل والشهامة ثم قال :

— سيدتي يمكنك أن تعتمدي علي

لم يكد الدوق ينتهي من كلماته التي فاه بها حتى دخل عليهما في الحال رجلان قال أحدهما مخاطباً السيدة :

— وأخيراً ها نحن قد تمكنا من العثور عليك

لم ينتظر الدوق حتى يلقي الرجل القبض عليها بل قام لفوره وتقدم منه قائلا له بلهجة لا تخلو من العنف والتأنيب :

— هل لك أن تشرح لي كيف خولت لك نفسك أن تخاطب زوجتي بمثل هذه اللهجة ؟

فاجاب الرجل في جبن :

— زوجتك يا سيدي .. !

— اظنك سمعتني اقول ذلك . فماذا تقصد بهذه الاهانة ؟

فتراجع الرجل الى الوراء قليلا ثم قال :

— انني من البوليس السري ياسيدي

فرد عليه الدوق محتداً . وقد دلت نبرات صوته على العظمة والبرود المتزايد :

— لم أسألك من أنت . وانما أسألك كيف تجرؤ على أن تخاطب زوجتي بمثل هذه القحه

— أسألك المعذرة . لا بد أن تكون هناك غلطة يا سيدى

— طبعاً بدون شك ، غلطة يجب أن تكون درساً قاسياً لك . خذ هاك بطاقتي

نظر الشرطي الى البطاقة . وما كاد يقرأ عليها « الدوق ماك لوين » حتى تلعثم ولم يحرجوابا . ثم تراجع إلى الوراء يريد الانصراف . الا أن الدوق أمسكه من ذراعه قائلا :

— ان المسألة لم تنته عند هذا الحد يا عزيزي . تقول أنك من البوليس السري فاين بطاقتك او الاوراق الرسمية التى تثبت شخصيتك ؟ أرني اياها فاني اطلب منك ذلك ..

— بكل سرور يا سمو الدوق . . . لا مانع عندي بالمرة . هـذا هو زميلي جيمس هارت ، أما أنا فادعى جون دوراند . وهذه هي الاوراق التي تثبت شخصيتنا

فاه الشرطي بهذه الكلمات في أدب واحترام ، ثم ناول أوراقه الى الدوق الذي قرأها بامعان ثم أعادها للشرطي قائلا في شيء من التهكم والسخرية :

— ان الاوراق صحيحة لا تبعث على الشك . بخلاف ما أظهرتما من اخلاق وتصرفات تدعو الى الريب

فأجاب الشرطي وهو في حيرة من أمره:

— هل يسمح لي سمو الدوق أن اشرح له المسألة ؟

— نعم ستشرح المسألة بدون شك . وانما لقومنيسير البوليس العام الذي تعمل في خدمته

كرر الشرطي رجاءه ثانياً فقال :

— ولكني أرجو يا سمو الدوق أن تسمح لي . .

فانتهره الدوق بشدة قائلا :

— كفى . اخرج انت وزميلك من هنا . .

— مهلا يا سمو الدوق دقيقة واحدة فأشرح . .

فأجاب الدوق ثانياً :

— اخرج من هنا . ألم تسمع ذلك . !؟

لم يكد الشرطيان يوصدان وراءهما باب الصالون . حتى ضحكت السيدة ضحكة عذبة تدل على الرضا والسرور . ثم قالت للدوق :

— حقاً لقد مثلت دورك باتقان مدهش ولعمري لا أدرى كيف تمكنت من ان امسك نفسي عن الضحك اثناء ذلك

فأجابها الدوق في بساطة :

— انني شديد البأس في مثل هذه الاحوال . ولو انني لم أتمرن على ذلك كثيراً

فقالت السيدة وهي تلقي عليه نظرة ذات معنى :

— زعمت لأول وهلة أنك ربما وقفت قبل ذلك مواقف كثيرة . كنت فيها نصيراً للنساء ...!!

— انك تمدحينني وفي الوقت نفسه تنسبين الي اشياء أنا بعيد منها . وبهذه المناسبة هل لي ان اسأل السيدة التي قمت لها بهذه الخدمة البسيطة عن اسمها ؟

— لك ان تدعوني هورتنس

— حسناً . أما انا فاسمي شارل

فأجابته السيدة في ابتسام وهي ترمقه بنظرها :

— اشكرك يا سمو الدوق

— أظن ان ليس هناك من داع لأن تناديني بهذا اللقب . فأنا شخصياً لا أهتم به كثيراً ولو أنه كان سبباً في انقاذك منذ لحظة وجيزة

فنظرت اليه السيدة وعيناها تدلان على الشكر والامتنان :

— تأكد بأني سوف أذكر ما صنعته معي من معروف . وبهذه المناسبة أظنك ترغب الآن في معرفة السبب الذي حدا بي الى الالتجاء اليك

— هذا لا يهمني كثيراً . إذ يكفي اني تمكنت من تقديم بعض المساعدة اليك . وأظنك لا تخشين شيئاً بعد الآن ، فالشرطيان سينزلان لا محالة في المحطة القادمة . بعد ما أكدت لهما انك لست السيدة التي يبحثان عنها

وفعلا ما كاد القطار يقف بالمحطة . حتى نزل الشرطيان بسرعة وقد لحظهما الدوق من خلال النافذة فقال :

— ها هما قد نزلا كما سبق ان ذكرت لك . ولا أظنهما يعودان ثانياً

فأجابته السيدة وعلى ثغرها ابتسامة ساحرة :

— لقد فعلت معي ما يجب وزيادة

ثم سألته بعد هنيهة قائلة :

— كم دقيقة سيمكث بنا القطار في هذه المحطة ؟

— هذا يتوقف على وصول القطار الآخر الذي نحن في انتظاره والمقدر لذلك ثلاث دقائق . ولو أنه كثيراً ما يتأخر فيصل بعد خمس عشرة دقيقة

وفي الواقع لو كان الدوق سأل الشرطيين الآن عن ميعاد وصول القطار القطار لأخبراه بانه سيصل بعد عشر دقائق. لانهما كانا قد نزلا من القطار قبل وقوفه . ثم قصدا مكتب ناظر المحطة للاستفهام منه عن ميعاد القطار . ثم ذهب كل منهما الى مقصورة للتليفون والتقيا ثانياً قبل قيام القطار بدقيقتين . فسأل دوراند زميله :

— ما الذي توصلت اليه ؟

فاجابه جيمس :

— طلبت قوميسير البوليس وسألته فأكد لي بان الدوق غير متزوج . أو على الاقل لا يعرف أحد شيئاً عن خبر زواجه. وأنت ماذا عملت ؟

— لم أصل الى أكثر من ذلك . فقد طلبت خادمة الدوق وسألتها عن الدوقة فضحكت وقالت لي : « لا بد إنك غلطان فالدوق غير متزوج » . فقلت لها : « ولكنه تزوج وسيصل اليوم بقطار الساعة العاشرة والنصف صباحاً » . ثم وضعت السماعة مكانها

— وماذا تستنتج من كل ذلك ؟

— انني في حيرة . على اني لا أميل الى التصديق ان هذه السيدة ليست هي التي نبحث عنها

— اذاً الاوفق بنا أن نركب القطار ثانياً ونرى ماذا يجد في الامر

فأمن صديقه على كلامه قائلا :

— نعم انك على حق . وهذا هو ما يجدر بنا عمله الآن فهيا بنا

وفعلا لحق الشرطيان بالقطار وهو على وشك السير . وقد لمحتهما هورتنس وهما يدخلان باب العربة فانتفضت ثم همست في أذن الدوق :

— أنظر انهما ركبا ثانياً

فقال الدوق وقد بدا على وجهه الاشمئزاز :

— ان هذا لما يبعث على الضجر ، ولكن يجب أن لا نتشاءم بسرعة فربما نزلا في المحطة الثانية

ولقد صدق الدوق في كلامه الى حد ما . اذ نزل الشرطيان في المحطة التالية ووقفا على رصيف المحطة تجاه شباك العربة . التي كانت بها هورتنس. على انه لم يكد القطار يتحرك حتى صعد الشرطيان الى العربة ثانياً. واستمرا يعيدان هذه الحركة في كل محطة . حتى وصل القطار أخيراً الى المحطة التي سينزل فيها الدوق . وعندها نظرت اليه السيدة في حيرة من أمرها. فقال لها الدوق:

— ليس هناك الا حل واحد. هو أن تأتي معي . ثم عربتي في انتظاري خارج المحطة فاذا ما نزلنا أمامها وركبنا سويا .كان هذا داعياً لا محالة الى تبديد ما يزال عالقاً بأذهانهما من جهتك . واذا ما ابتعدا

عنا . أوصلتك بعد ذلك بعربتي الى حيث تشائين

— هذا منتهى اللطف منك ولكن يلزمني أن لا أسبب لك متاعب أكثر مما تحملته من أجلي طول الطريق .

فاجابها الدوق ببساطته العادية

— ليست هناك متاعب بالمرة . ثم اننا الآن أصبحنا أمام أمر واقع وهو اذا تركتك وحدك فانهما بلا شك يلقيان القبض عليك . فهيا بنا إذاً لابد من أن نتغلب عليهما في النهاية

الامور تزداد تعقيداً

ولو ان هورتنس والدوق عند نزولها من القطار . قد لمحا الشرطيين في فناء المحطة . الا انهما تظاهرا بعدم رؤيتهما أو الاكتراث بهما كما أخذا يتحدثان سوياً بشكل لا يبعث على الارتياب بالمرة في امرهما الى ان وصلا الى عربة الدوق التي كانت تنتظره في فناء المحطة الخارجي ، والى ما كاد سائقها يقع نظره على الدوق وفي صحبته سيدة حتى عرته الدهشة . خصوصاً وان الدوق كان قد اعطى اوامر باحضار العربة الصغيرة . لأنه سيأتي بمفرده . على ان السائق تمكن من ضبط عواطفه وادار العربة حتى وقف أمامهما بالضبط . فابتسم الدوق للسيدة وقال لها بعد ان جلسا في العربة :

— ان الأمر في غاية البساطة . ويظهر اننا تغلبنا عليهما حقيقة في هذه المرة . فما عليك الآن الا ان تخبريني أي مكان تقصدين . فأوصلك حيث ترغبين . او ارجع بك الى المحطة ثانياً إن شئت

لم تجب هورتنس على كلام الدوق لانها كانت تطل من النافذة الخلفية للعربة . فراعها ما رأت ثم خاطبته قائلة :

— انظر . . . هذا ما كنت أخشاه . انهما يتبعاننا ...!!

نظر الدوق خلفه فرأى على مقربة منهما ، عربة أجرة تسير في أثرهما وقد جلس فيها الشرطيان . وكان الدوق منذ لحظة يظن انه أفلت منهما . فالتفت الى هورتنس وقال :

— حقا ان هذا لما يبعث على الاستياء

فاجابته السيدة على الفور . وقد همت تريد النزول ؟

— اني متأسفة جداً ياسيدى وأرجوك أن توقف العربة حتى أنزل . اذ كفى ما أظهرته نحوي من المعونة والمساعدة

فامسكها الدوق من ذراعها ثم قال :

— هذا لن يكون أبداً . وأنا آسف لما قصدت بكلمتي هذه اني مستاء منك . بل من فعل هذين الشرطيين السمجين

فاحتجت هورتنس بقولها :

— ولكن لا يمكن أيضاً ان نستمر على هذه الحال . كما انه ليس من المرغوب فيه ان يراك أحد أصدقائك أو معارفك وأنت في صحبة سيدة لا تعرف عنها شيئاً ويطاردها اثنان من البوليس السري . فكل هذا بلا شك يؤثر على مركزك الاجتماعي

فقاطعها الدوق وهو يبتسم :

ثقي يا عزيزتي بأن ليس هناك شيء من ذلك بالمرة . وكل ما أعمل حسابه الآن هو هذان الشرطيان لأنهما يضايقانك

فأجابته السيدة :

— ما دمنا غير قادرين على التخلص منهما . فيجدر بك ان تدعني أواجههم بنفسي

فرد عليها الدوق وفي نبرات صوته ما يدل على النبل والشهامة

— هذا لن يكون أبداً ما زال في عرق ينبض . ولقد خطرت لي فكرة الآن . وهي ان تأتي معي الى القصر لتتناول الغداء هناك لاننا اذا دخلنا القصر أمامهما سوياً . كان هذا وحده كافياً لان يقضي على البقية الباقية من شكوكهما بأنك لست زوجتي . هذه هي فكرتي . واني متأكد من أننا سوف لا نخذل في هذه المرة

فقالت هورتنس :

— ولكن فكر في عائلتك ومراكزها يا سيدي . انك دوق قبل كل شيء . وواجبك يقضي عليك بأن لا تتورط في أعمال قد تشينك أو تسيء سمعتك

— أرجو ان تبعدي من فكرك أولا هذا اللقب . فأنا شخصياً لا أرغب فيه كثيراً ولقد صرنا الآن أصدقاء ، فلك ان تناديني باسمي فقط وهو شارل

فأجابته هورتنس :

وهو كذلك يا شارل . . . ! أرجو أن لا أسبب لك شيئاً من المتاعب في المستقبل

فقال الدوق وهو يبتسم :

— لكي أبعد عن فكرك كل هذه المخاوف . يجب أن أذكر لك بأني عازب ، أي ليست لي عائلة . وانما لي اثنان من الاقارب فقط وهما عمتي الكونتس لوميشير وابنها ارماند

— اثنان فقط كل أقاربك . . . ؟ !

— أي نعم . ثم أنهما لا يقطنان معي فقصرهما يبعد عني بنحو ثمانية أميال . وعليه فليس ثمة ما يدعو لان تقلقي بالك من نحوهما وكل من ستجدين بالقصر هم جارفيس رئيس الخدم والمس سنيث الوصيفة وبقية الخدم الآخرين

فقالت هورتنس :

— من دواعي سروري ان لا يكون أحد من أقربائك هناك

— وأنا كذلك . ولو أن وجودهم ما كان يضايقك في شيء

ثم دارت العربة نحو اليمين فقال الدوق :

— لقد دخلنا الآن في الطريق الخاص بالقصر : ولن تمضى خمس دقائق حتى نكون قد وصلنا

استمرت العربة تسير بهما في ذلك الطريق المزدان بالاشجار الباسقة على كلا جانبيه . الى ان وقفت أخيراً أمام قصر الدوق البديع . الذي كان مشيداً على طراز احدى القلاع القديمة . فقال الدوق :

— ها قد وصلنا

أطلت هورتنس من شباك العربة .

فرأت بوابة القصر الضخمة تفتح على آخرها . كما رأت جيشاً من الخدم وقد اصطفوا على شكل نصف دائرة حول السلم الفخم الكبير . وفي الحقيقة كان منظر الخدم مما يبعث على الدهشة والابتهاج في آن واحد . فقد كانوا جميعاً من صغيرهم الى كبيرهم يرتدون ملابسهم الانيقة المزركشة وحلاهم الرسمية الزاهية الالوان . حتى أن هورتنس لشدة عجبها سألت الدوق قائلة :

— ما معنى كل ذلك . . . ؟ !

فأجابها الدوق

— أنا شخصياً لا أدري ماذا حدث ، ربما خرجوا لاستقبالي ولكن لم يسبق لهم أن يستقبلوني عند عودتي بهذا الشكل . انتظري حتى أسأل السائق

أطل الدوق من شباك العربة ونادى السائق قائلا :

— ماسون . ما معنى هذا الاستقبال ولماذا . . ؟

فأجابه السائق في أدب واحترام . ودون أن يلتفت وراءه :

— ان هذا الاستقبال لعروسك التي أحضرتها معك يا سمو الدوق

فانتهره الدوق بقوله:

— ماسون. لا تكن غبياً إلى هذا الحد

فأجاب الرجل وهو في دهشة من لهجة سيده :

— لست غبياً يا سيدي . فبينما كنت في انتظار جنابكم بالمحطة . كلمتني الوصيفة في التلفون وأخبرتني بان جناب الدوق سيأتي مع عروسه . ولما نظرت في الساعة لم أجد من الوقت ما يكفي لرجوعي إلى القصر حتى آتي بالعربة الكبيرة فانتظرت إلى أن وصلتم وهذا كل ما اعلمه

فنظر الدوق الى هورتنس وقال :

— هل سمعت ما قاله السائق . ثم بماذا تعللين ذلك . . ؟ يظهر لي ان شخصاً ما خاطبهم في القصر بالتلفون واخبرهم بأني تزوجت . فما عليك الآن الا ان تظهري بانك عروس جديدة. ولعمري لا اظن ذلك من الصعوبة بمكان . فطالما شهدت تمثيل هذا الفصل بعينه في دور السينما . وكل ما في الامر هو ان تتسمى لهذا وذاك

فالتفتت اليه هورتنس في دهشة وقالت:

— عروس . . . ! !

— نعم . اذ لا بد أن يكون أحد الشرطيين هو الذي تكلم بالتلفون . لأني افهمتهما بأنك زوجتي . فعلينا أن نواجه الأمر الواقع

ثم نزل السائق وفتح باب العربة . فنزل الدوق ثم مد ذراعه الى هورتنس . فنزلت وهي مستندة اليه ، حتى كان يخيل الى الناظر اليهما بأنهما عريس وعروس حقيقة . وتقدمهم رئيس الخدم الى أن وصلا الى السلم فهتف رئيسهم بصوت جهوري . ردده جميع الخدم : « مرحباً بسيدة القصر »

أزاء كل هذه التصرفات لم يقدر الدوق أن يظهر أي اعتراض أو امتعاض . الى ان اجتازوا السلم ووصلوا الى فناء القصر الداخلي فتفرق جميع الخدم الا رئيسهم والوصيفة التي قادت هورتنس الى الطابق العلوي من القصر لتستريح من وعثاء السفر . فانتهز الدوق فرصة وجوده وحيداً . ونادى جارفيس رئيس الخدم . فلما حضر خاطبه بشدة قائلا :

— من الذي أمرك بأعداد مثل هذا الاستقبال . . ؟

فتلعثم جارفيس ودهش لتصرف سيده ثم قال :

— لا احد يا سمو الدوق . ولكني بمجرد ما علمت ان العروس ستحضر مع جنابكم . أمرت الخدم بأن يستعدوا لاستقبالكم . كما علمني والدي ذلك . عندما فعل مثل هذا مع سمو الدوق والدكم . فأرجو أن لا اكون قد أخطأت يا سيدي

فنظر اليه الدوق وقد تذكر عادات آبائه واجداده . ووجد ان خادمه على حق فيما فعل فقال :

— لم تخطيء فيما فعلته . بل على العكس . فكل شيء كان على ما يرام . وهذا ليس موضوع كلامي . فقد قصدت من الذي اخبركم بنبأ زواجي ؟

— لقد تلقت الوصيفة الخبر بالتليفون واخبرتنا جميعاً فسررنا لذلك . واعتقدنا أنه لا بد ان يكون أحد أصدقائك هو الذي تكلم يا سيدي

فتنهد الدوق قليلا ثم قال :

— حسناً وهو كذلك

وفي الواقع كان الدوق محتاراً في أمره لا يعرف كيف يتصرف ازاء هذا الموقف الدقيق الذي لم يكن ليخطر له ببال . على انه صمت هنيهة ثم قال لخادمه :

— جارفيس الحقيقة اني تزوجت وانما اردت ان يظل زواجي هذا مكتوماً حيناً من الزمان . وذلك طبعاً لاسباب

فقال الخادم على الفور :

— اسباب سياسية يا سيدي . . . ؟

— بالضبط . . . وعليه فاني لا ارغب ان يعرف أحد شيئاً عن هذا الزواج حتى لو كان من اقربائي

فانزعج الخادم وقال :

— ولكن هذا غير ممكن الآن يا سيدي . فالكونتس عمتك وابنها في طريقهما الى هنا ليهنئوك ويباركوا للدوقة

— تميز الدوق غضباً من ذلك. ولكنه كظم غيظه في نفسه ثم قال للخادم :

— احضر لي شيئاً من الويسكي والصودا في المكتبة

وقصد الدوق المكتبة وتناول الويسكي ولكنه لم يجد حلا للمسألة التي يعالجها أو مخرجاً للمأزق الذي هو فيه ثم صعد الى الطابق العلوي حيث كانت هورتنس فوجدها في غرفة النوم الخصوصية . وما وقع نظرها عليه حتى ابتدرته بقولها :

— أظن ان لا داعي لتفهمني ماذا جد في الأمر . لان الوصيفة اخبرتني بكل شيء . فالكونتس وابنها في طريقهما الآن الى هنا ، كما ان المؤاجرين يستعدون للقدوم بهداياهم بعد فترة وجيزة فما العمل . . ؟ !

فاجابها الدوق :

— ما علينا الا ان نتناول الغداء الآن ثم ننصرف بعدها بسرعة فليس هناك حل أحسن من هذا . خصوصاً وان عمتي الكونتس لا يمكن ان تحضر قبل مضي ساعتين على الاقل مما يجعل امامنا متسعاً من الوقت . فبعد ان نتناول الغداء نركب العربة ثم نذهب الى . . . حيث تشاء ين

فسألته هورتنس في دلال قائلة :

— الا توافقني على انه لا ضرورة للغداء والأحسن ان نخرج من الآن . . ؟

— طبعاً لا ، فان هذا يكون باعثاً على الشك . هيا بنا الى الدور الارضي فقد امرتهم باعداد كل شيء . ولم يستغرق الامر أكثر من دقيقتين

خداع في خداع ! ! !

لو كان الحظ في تلك اللحظة في جانب الدوق لاستمع لكلام هورتنس وخرجا على الفور قبل تناول الغداء . ولكن الحظ لم يعرف طريقه اليهما في ذلك اليوم. إذ لم ينتهيا من تناول الطعام حتى جاء الخادم وأعلن مجيء الكونتس وابنها ، وفعلا لم تمض هنيهة حتى دخلا عليهما في قاعة الطعام . فقالت الكونتس لابن اخيها :

— لقد سررت جداً لهذا النبأ يا شارل ، لدرجة اني لم أرغب في أن أضيع الوقت سدى في تغيير ملابسي فحضرت أنا وارماند على جناح السرعة كما ترانا

وبعد أن استراحت قليلا خاطبت الدوق قائلة :

— والآن وقد جئت ، أقول بانك قصرت من جهتي يا شارل ، فقد كان يجب عليك أن تخبرني بذلك ايها الولد العنيد .. ولكن على الرغم من ذلك فقد عملت لك اقصى ما في وسعي . فاخبرت جميع المؤاجرين وسيأتون بعد الظهر . كما دعوت كل ذوي الحيثية والمكانة من معارفنا واصدقائنا لتناول العشاء الليلة هنا

فاجابها الدوق على الرغم منه :

— اني أعد هذا منتهى اللطف منك ...

على انه نظر جانباً فوجد ارماند وهورتنس يتبادلان الحديث مع بعضهما . مما أوجد الغيرة في قلبه . وفي الحقيقة لم يكن الدوق ليهتم بارماند كثيراً ، اذ كان يعتبره فتى طائشاً لا يملك نفعاً ولا ضراً . ولكنه في هذه اللحظة شعر بأن ارماند يضايقه كثيراً . اذ رآه يتقرب ويتودد الى السيدة التي (يهواها) والتي ماكاد نظره يقع عليها في عربة القطار ـ بعد ان خلعت قبعتها وأزاحت النقاب الذي كان يستر وجهها ـ حتى شغف بها وهام بحبها . وقد كانت الكونتس تتكلم معه اثناء ذلك باستمرار الا انه لم يكن مصغياً اليها . اذ كان في شغل شاغل عنها وكل فكره متجه نحو هورتنس فأسر في قلبه : « ولكني لا أعرف للآن من هي . وهل هي متزوجة أو غير متزوجة . ! ! »

مضت البقية الباقية من ذلك اليوم واقبل المساء والدوق كانه في حلم من الاحلام . فكنت تراه طول الوقت يذهب هنا و هناك ويقدم زوجته لهذا وذاك . وهو ذاته في دهشة مما يراه . ولقد شرب نخب زواجه في هذه الليلة مع اصدقائه الذين صرحوا له بأنه لا شك يعد نفسه من أسعد خلق الله . لعثوره على زوجة ذات حسن باهر وجمال خلاب. فكان يشكرهم على اطرائهم في تواضع ، ولأنجابهم بزوجته التي لم يكن يعرف عنها شيئاً للآن حتى اسمها الكامل . واخيراً انتهت السهرة واخذ المدعوون والمدعوات في الانصراف حتى لم يبق منهم احد . فتوجه الدوق الى السلم يريد الصعود الى الطابق العلوي فرأى هورتنس تهبط درجاته بسرعة وقد ارتسمت على وجهها علامات الانزعاج والاضطراب ثم قالت له بصوت خافت :

— ان الخادم وضع كل لوازمك وأدواتك في غرفتي . . ! !

فأجابها الدوق :

— لم آمره بذلك . ولكنه معذور طبعاً . فهو يعتقد بدون شك اننا أصبحنا زوجين

فقالت هورتنس :

— ادع السائق يا سيدي . إذ يجب ان اخرج ولا داعي لبقائي هنا بعد الآن

— هذا أمر محال . لأن ذلك يوجب القيل والقال . على ان هناك حلا واحداً لهذه الورطة الجديدة وهو ان نتشاجر معاً فيكون لنا من ذلك باعث قوي لأن ينام كل منا في حجرته

فسألته هورتنس في دهشة :

— ولكن ما السبب الذي سنتشاجر من أجله ؟ . . .

— هناك جملة اسباب ولنأخذ أحدها وهو انك كنت تغازلين ارماند

فاحتجت هورتنس قائلة :

— ولكني لم أغازله بل هو الذي كان يتودد الي وكلما ذهبت في مكان جاء ورائي . على انه لا حق لك أن توجه لي مثل هذا الكلام ...

لم ينتظر الدوق حتى تتم كلامها . بل نادى على الوصيفة وأمرها أن تأتي بحاجاته وأدواته وتضعها في غرفته الخصوصية . وبعد ذلك صعدت هورتنس الى غرفتها وهي تتظاهر بالبكاء . فلما دخلت عليها الوصيفة ورأت الدموع في عينيها . رثت لحالها وقالت تواسيها :

— اني لم أعهد في الدوق مثل هذه الخشونة من قبل . . . ! ! ثم وفي ليلة عرسك يفعل هكذا . . . ؟ ! بالله ان هذا لشيء كثير . . . !

فأجابتها هورتنس وقد غطت وجهها بمنديلها . لا لتخفي دموعها وانما لتخفي ضحكها :

— لن أمكث هنا غير الليلة وسأتركه غداً في الصباح

الاعتراف

وجاء الصباح فعادت الامور الى مجاريها وجلس الدوق والدوقة على مائدة الافطار .

على الرغم من أن هورتنس ألحت عليه في أن يظلا متشاجرين حتى يكون ذلك سبباً معقولا لتركها القصر . على انهما لم ينتهيا من طعام الافطار حتى دخل عليهما جارفس رئيس الخدم وبيده بطاقة دفع بها الى الدوق وهذا قرأ عليها : « جون دوراند ـ بوليس سري » فقال الدوق لخادمه :

— أدخله غرفة المكتبة وأخبره بأني سأراه بعد دقائق معدودة

ولما خرج الخادم التفت الدوق الى هورتنس وقال لها وهو يريها البطاقة التي بيده :

— لن أدعه يلقي القبض عليك . ولو اني لا أعرف حتى الآن الجرم الذي ارتكبته . ولكني متأكد تماماً بأنك لم تأت شيئاً مشيناً . فهل تأذنين لي بذلك ؟

فنظرت اليه هورتنس وقالت :

— أشكرك كثيراً وأرجوك أن لا تتعب نفسك بدون جدوى . فليس في وسع احد على الاطلاق أن ينقذني

— حسناً اذاً فلتذهبي الى الغرفة المجاورة لتري ما اذا كان في امكاني انقاذك أم لا

وأخيراً ذهبت هورتنس الى الغرفة المجاورة . وبقي الدوق منفرداً فنادى خادمه وأمره بأن يحضر الزائر عنده . فلما دخل الشرطي خاطبه الدوق بكل أنفة وعظمة :

— ماذا تريد ؟

— لدي أمر بالقبض على سمو الدوقة ..

قال الشرطي هذه الكلمات وأبرز الامر الذي بيده ثم قال :

— اني آسف يا جناب الدوق . ولكن يجب ان أنفذ الاوامر

— ولكن ما الذي فعلته حتى تريد القبض عليها . هل ارتكبت جريمة القتل ؟

— قتل . . ! وما الذي دعاك لان تفكر في مثل هذا يا سيدي . . . انك اذا بحثت حقيقة المسألة . لم تجد هناك جريمة بالمرة . وكل ما في الامر ان الدوقة لم تصدع لامر المحكمة . إذ طلبت لتؤدي شهادتها ولكنها لم تحضر . فاصدر القاضي أمراً بالقبض عليها . وما أتيت الآن الا لأخذها معي ! . . .

فضحك الدوق وقال :

— أرجو ان تخبر القاضي بأني سأذهب أنا شخصياً الى المحكمة ومعي الدوقة . . .

فاحتج الشرطي بقوله :

— ولكن هذا يعد مخالفة للقانون

فقال الدوق :

— اذهب وبلغ القاضي ما قلته لك ولكن انتظر يجب ان تذوق ما عندي من الويسكي المعتق ، فليس في هذا مخالفة للقانون . . .

ثم نادى جارفس وأمره ان يأخذ الشرطي معه ، ويعد له شيئاً من الويسكي فلما خرج الاثنان ذهب الدوق الى الغرفة التي كانت بها هورتنس ثم طرق بابها وقال مازحا :

— اخرجي يا سفاكة . . .

فتحت هورتنس الباب ثم خرجت وعلى وجهها علامات الثبات ورباطة الجأش فخاطبها الدوق بقوله :

— ما هي الجريمة التي ارتكبتها حتى انهم يريدون القبض عليك ؟

فأجابته على الفور

— قتلت رجلا لانه كان يتبعني

فأخذها الدوق بين ذراعيه وقال :

— انك تكذبين علي وقد عرفت الحقيقة من أولها . فما الذي دعاك الى عدم الذهاب الى المحكمة لتؤدي شهادتك . . . ؟

فأجابته هورتنس :

— لان المدعى عليه أحد معارفي

فقال الدوق :

— ولكنك ستذهبين الآن معي . لاني لا أرغب في أن ارى زوجتي تقاد في الشوارع مكبلة بالحديد

فأجابته وهي مدهوشة لتصريحه هذا :

— ولكني لست زوجتك . . وانت لم تتقدم الي بذلك . بل انك لا تعرف للآن من أنا . . ! !

فنظر اليها الدوق مبتسما ثم قال :

— كيف ذلك وقد قرأت اسمك على الامر الذي كان بيد الشرطي وهو : « هورتنس دالينكورت » على اني لا أظن وان كانت عائلتك لا تقل عن عائلتنا . أن يكون ذلك سبباً في عدم زواجنا

فقالت في دلال وهي لا تزال بين ذراعيه :

— ولكنك لم تصرح لي بأنك تحبني و . . . !

ولكن الدوق حال بقبلاته التي امطر بها ثغرها دون ان تواصل كلامها ثم قال اخيراً :

— يكفي ما فعلته من اجلك . فهو اكبر دليل على حبي لك واقوى برهان على شغفي بك . وفضلا عن ذلك فقد عرف الجميع اننا اصبحنا زوجين . ولن يكون من اللياقة في شيء اذا سمعوا ما يناقض ذلك

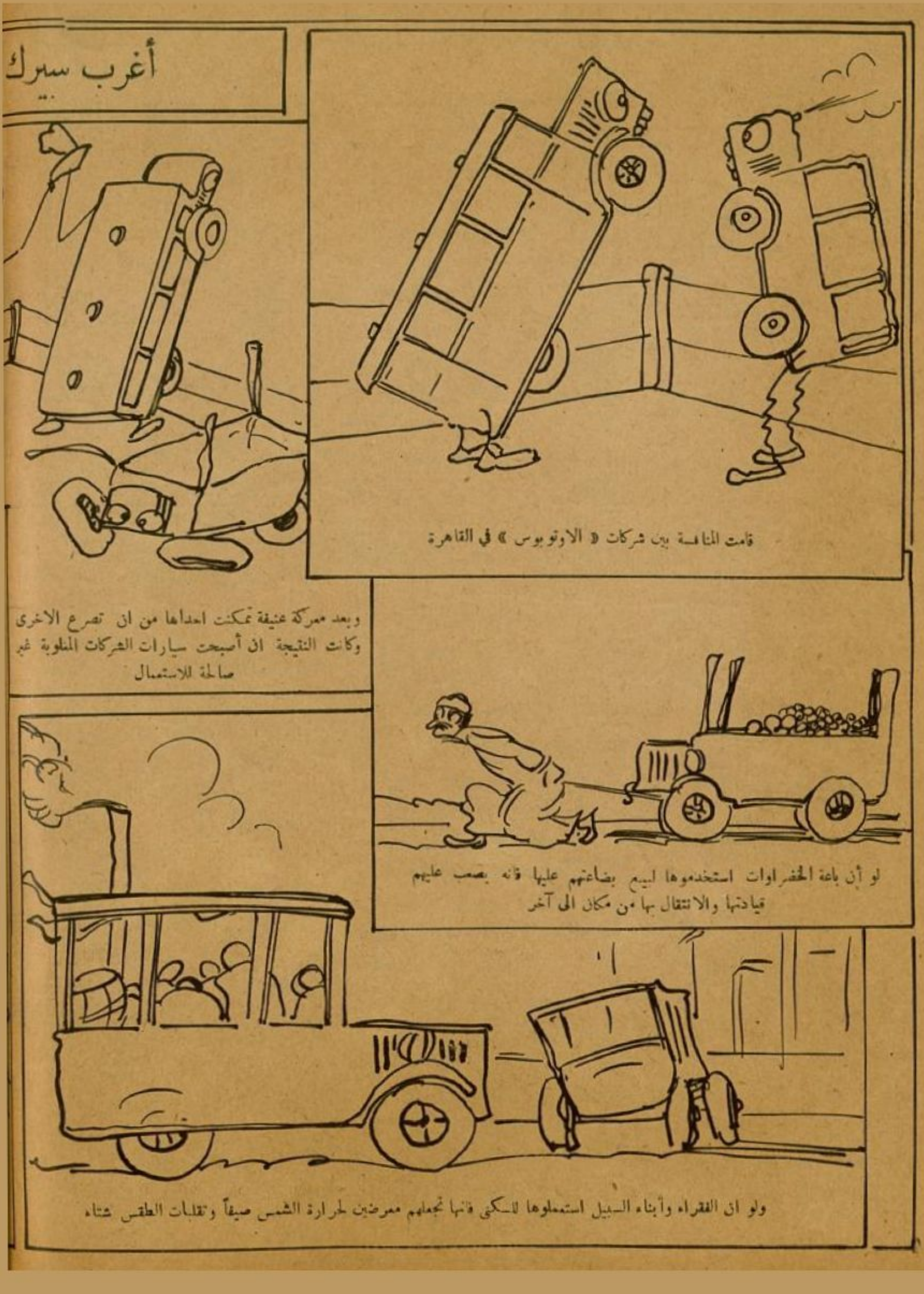
ثم مال عليها وطبع على فمها قبلة السعادة الزوجية . .

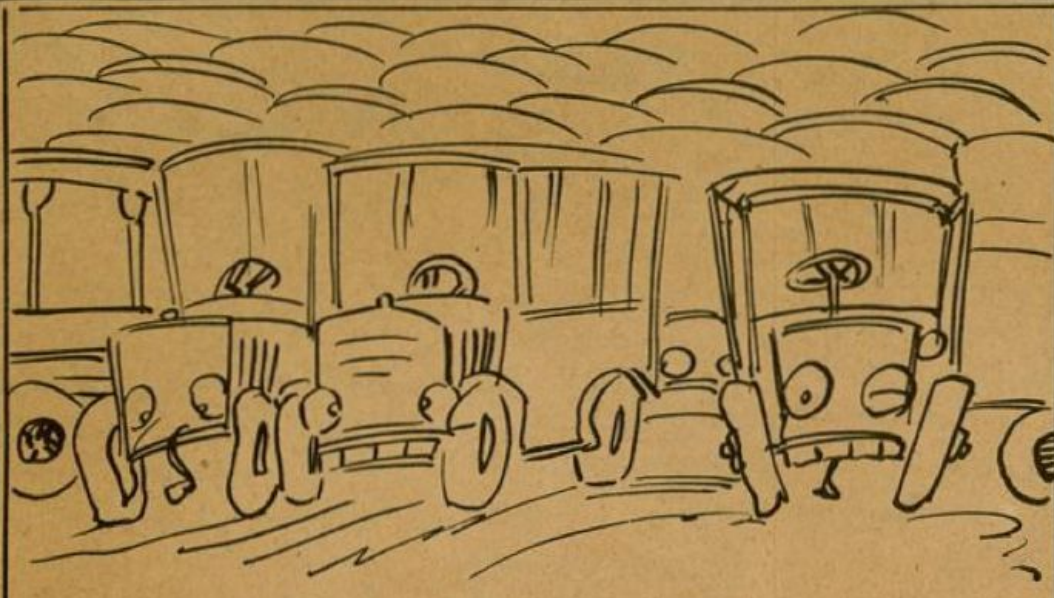
مترجمة عبد الحميد كمال

مجلة الجديد

سرنا كل السرور ما ظهرت به مجلة الجديد الغراء لصديقنا وزميلنا الاديب الكبير الاستاذ المرصفي في أعدادها الاخيرة بمناسبة دخولها في السنة الرابعة

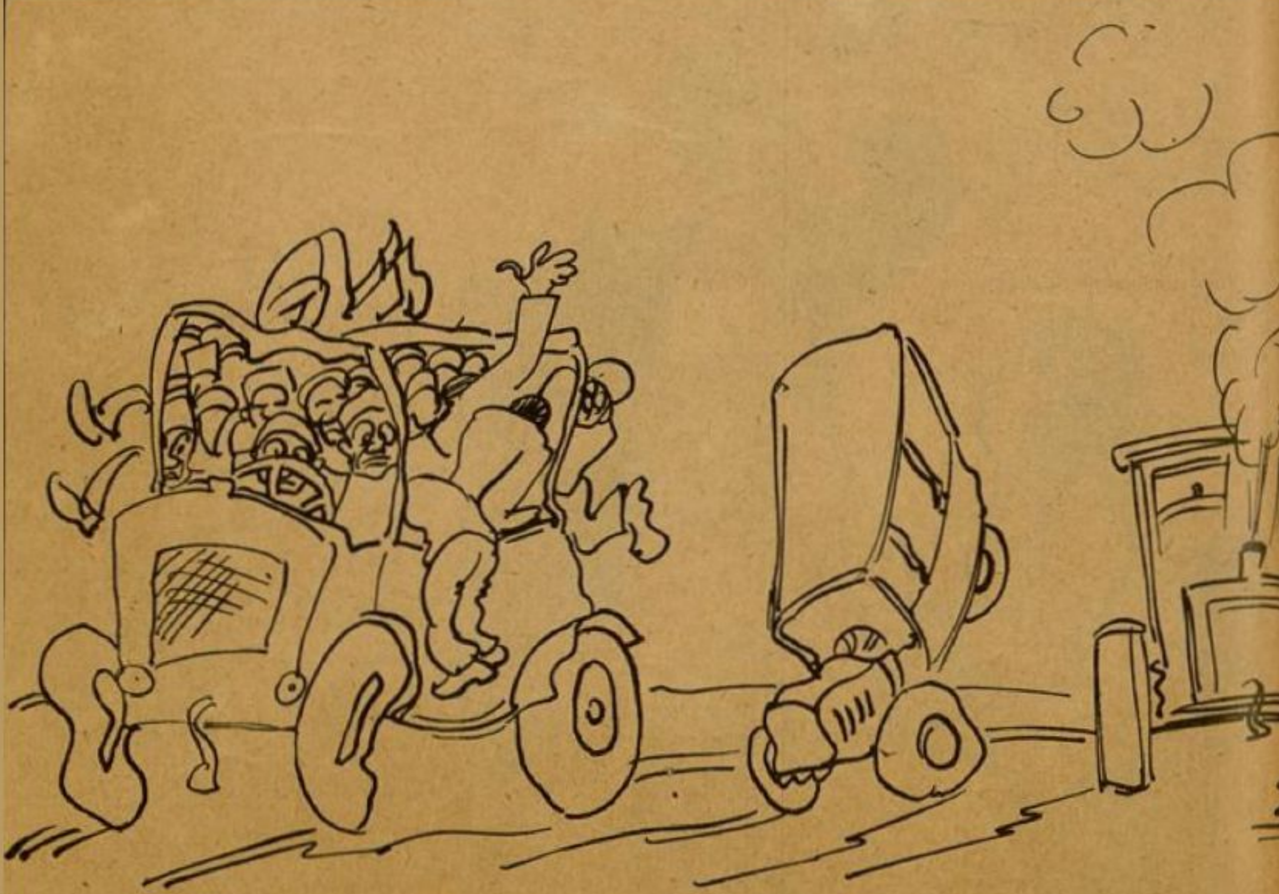
والحقيقة أن الاستاذ المرصفي يقوم الآن بمجهود كبير جداً سواء في التحرير أو الطبع أو التصوير أو عدد الصفحات حتى أصبحت مجلاته من خير المجلات العربية واصبح هو أيضاً جديراً بالتهنئة والشكر الجميل ، فعسى أن يقدر الجمهور قدر هذا المجهود فيزداد اقباله . وذلك ما نتمناه


أغرب سيرك
قامت المنافسة بين شركات « الاوتوبوس » في القاهرة
وبعد معركة عنيفة تمكنت احداها من ان تصرع الاخرى وكانت النتيجة ان أصبحت سيارات الشركات المغلوبة غير صالحة للاستعمال
لو أن باعة الخضراوات استخدموها لبيع بضاعتهم عليها فانه يصعب عليهم قيادتها والانتقال بها من مكان الى آخر
ولو ان الفقراء وأبناء السبيل استعملوها للسكنى فانها تجعلهم معرضين لحرارة الشمس صيفاً وتقلبات الطقس شتاء



فهل ترى هذه السيارات تصلح للانتفاع بها عن طرق أخرى ؟





ـناك وسيلة واحدة يمكن استخدامها فيها وذلك ان تتكون منها تشكيلة فريدة . فمنها ما لا ينقطع عن التدخين ، ومنها ما لا ينقطع ـرقص في أثناء سيره ، ومنها ما ضرب الرقم القياسي في أكبر عدد من الركاب . ومن هذه التشكيلة يمكن تكوين سرب من السيارات يستعمل في « سيرك » يعد الوحيد من نوعه في العالم

نجاح مدهش

فتح البـاب ، ثم دخل وأغلقه خلفه بشدة وذهب يجوس خلال البيت باحثاً عن أمه ، وقد راعى جهده في تنفيذ فكرته ، فنفخ أوداجه ورفع صدره ومد عنقه وسار في خطوات ثابتة متكلفة يخبط حذاءه بالأرض ، حتى إذا لقيهـا جالسة بمفردها كعادتها تقلب في بعض أشغالها ، وقف أمامها يحملق فيها بنظرات قاسية يتطاير منها الشرر . . .

بينما نظرت المسكينة اليه نظرة مليئة بالعطف ، وفتحت ذراعيها لتلقاه بينهما كما تعودت لقاءه في كل يوم ، فهالها منظره وأفزعها موقفه وقبل أن تلق عليه كلمة واحدة . . . وقف أمامها يزأر بكلماته الداوية في صوت عال يهز أركان البيت :

— اسمعي . . لم يعد هناك مجال للقول والتردد ، هذه الفتاة أحبها . . . أحبها من أعماق نفسي وقلبي ، أحبها حباً جنونياً ، إذا اجتمع العالم بأسره لن يستطيع التفريق بيننا . . .

اسامعة انت ما أقول . . ؟ هذه الفتاة احبها ويجب ان تكون لي وأكون لها ، يجب أن اهبها حياتي كما وهبتني حياتها ، أفاهمة ما أعني . . . ؟ هذه الفتاة سأتزوجها ، سأتزوجها زواجا شرعيا فتصبح زوجتي في الغد وأم اولادي بعد غد . . . افاهمة ما اقول . . . ؟

— والله ما نا فاهمه حاجة من اللي بتقوله . . . !

— اوه لاتقاطعيني ارجوك ، اقول اريد ان اتزوج بمن احب ، فهذه الفتاة هي الملك النوراني الذي هبط الي من السماء ، هي الزهرة الشتوية التي تعبق حياتي بأريجها العطر . . هي الامل الذي يضيء لي حلوكة المستقبل الغامض ، هي الا . . .

— أنت بتتكلم على مين ياواد انت . . . هي مين دي اللي بتحبها . . . والله ما نا فاهمة ايه اللي بتقوله ده . . . ! ؟

— انت تكابرين في الحق يا أماه ، انت تراوغين كما يروغ الثعلب ، وهذه اخلاق من العار ان تتصف بهـا ام فاضلة مثلك عاشرت العظماء والامراء والفضلاء ، من الجبن أن . . .

— أمراء إيه وعظماء إيه يا مخاول . . . وطي حسك أحسن حد يسمعك تبق مصيبة تعال هنا قل لي أنت عايز إيه . . !

— كلا . . .

والف الف مرة كلا . . لن أتحرك من مكاني قيد خطوة واحـدة ، إلا إذا أنت أعلنت أمام الملأ عامة انك قبلت زواجي ممن أحب وأهوى . . أقول لن أطيعك إلا إذا أعلنت للأمـة قبولك زواجي من هذه الفتاة ، فاذا أنت رفضت كان لي معك شأن آخر . .

— بنت إيه . . وجواز إيه . . أنا والله مانا فاهمه حاجه من كلامك ده كله . . مش أحسن تريح روحك وتجي تحكي لي بالمفتشر الصورة إيه . . ! ؟

— آهاه . أفهم ذلك جيداً . أفهم جيداً معنى هـذه المحاولات التي لا تجوز إلا على كل غر أبله . . اني أتحداك ، أتفهمين معنى ما أقول . . ؟ . . تزعمين أنها احدى بنات الشعب ، تقولين انهـا من عامة الفتيـات . تكذبين فيما تقولين . . فهذه الفتاة وإن تكن ليست من العظيمات والأميرات ، الا انها أنبل منهن نفساً وأعز شرفاً



واكرم أصلا ، انهـا حبيبتي وكفى . .
أتسمعين . . ؟

— عال أوي ... حضرتك عايز تفهمني من كل ده انك بتحب ...؟

— دعي عنك يا اماه هذه المحاولات الفاشلة اقول لك ، لم أعد احتمل زراياتك ولا تهكمك اللاذعين فطالما احتملت صلفك وغرورك في الماضي ، اما اليوم وأما الآن فقد صرت رجلا يعتد بنفسه ورأيه ، لقد بلغت سن الرشد واصبح من حقي وحدي ان اتصرف بحياتي على الأقل كما اشتهي واريد

— تشتهي ايه وتريد ايه يا ابني ، انت جرالك إيه النهارده ؟..

— مهمـا حاولت يا سيـدتي حبك مؤامراتك أو حتى حاولت الدس والوقيعة بيني وبين من أحب ، فثقي انك لن تظفري بطائل.. احبها أجل احبها واقدسها واعبدها وسأتزوجها رغم ارادتك اذا أدى الأمر الى العصيـان والتمرد . . . بل سيذهب بي اعتدادي بنفسي وشرفي الى ابعد من ذلك لم تعد بيننا الآن صلة ابن يخاطب أمه . . . لا . . . انما انا رجل غريب عنك أطلب منك ان تهيئي حتى المشروع ، فاذا لم تفعلي واذا انت حاولت النيـل مني أو الكيد لحبيبتي اقسم لك غير حانث ، انني سأنتقم



منك شر انتقام . . اتسمعين ؟ . . أجل . . شر انتقام . . سأعلن عليك الحرب سأثير عليك الرجال والجنود وسـأعرف كيف اظفر واهزمك . . . كيف افوز ويكتب لك الخذلان . .

— يوه اسم الله على عقلك يا احمد . . انت بتقول إيه عايز « الخذلان » . . طيب يا اخي ما تقول كده من الصبح . . بس يا عيني ما فيهوش فلوس اد كده . . ! ! !

(ويقترب منها ويزأر بصوت عال وهو يضرب الارض بقدمه في شدة متناهية...)

— تتهكمين علي . . . تنالين من شرفي بكلماتك هذه . . حسناً . . هاهي ساعة العمل قد دنت ، واذكري البيت القائل :

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
حتى يراق على جوانبه الدم . . !

الآن نحن وحيدان لا ثالث لنا بين جدران هذه القاعة الواسعة . . . اتسمعين وتفهمين ما اعني . . ! ؟ اقول نحن الآن وحيدان ، لا يسمع كلامنا مخلوق . . . وها انا اخيرك بين امرين لا ثالث لهما . . . اما ان تعلني وتكتبي الآن صكا على نفسك بانك قبلت زواجي منها زواجاً شرعياً دون ان تمس جميع حقوقي وألقابي الرسمية ، واما . . واما . . واما سأعق حق الامومة التي تربطك بي . . هيه تكلمي الآن . . . قولي كلمة واحدة فيها الجواب الفصل . . . نعم . . ام لا . . ! ! ؟

— النبي يا احمد بلاش الهزار ده احسن تنشف دمي . . داهيه تنشف دمك . . !

— انت اذاً ترفضين يا بلهاء . . انت تصرين على الرفض ، وتأبين الا معاندتي وانتزاع حقي الشرعي ... حسناً اذاً استعدي لسخطي وانتقامي.. استعدي للعقاب الصارم انزله

بك ، لقد تجردت عن كل عاطفة وشعور فقولي عني ما شئت . .

(وهنا يهجم على الدولاب فيخرج منه سكيناً حادة طويلة . . . . ويعود مسرعاً اليها . . . !)

— أترين هـذا الخنجر الذي أجرده وأشهره في وجهـك الآن . . . سأطعنك به في الصميم ان أنت لم تلبي رغبتي وتكتبي الصك الذي أريده وأطلبـه . . . سأمليه عليك كلمة كلمة . . فهل مازلت ترفضين هل مازلت تتعنتين . . ؟ أنصـح لك اذا شئت الابقاء على نفسك أن تسرعي الى كتابة ما أمليه عليك . . .

— يا احمـد . . . احمد . . . النبي ترمي السكينة دي من إيدك أحسن انت عارف الشيطان شاطر ، والسلاح بطول..

— إذاً . . لقـد أنذرتك . . . وما زلت حيث أنت من إصرارك العنيد ، حركة واحدة تبدر منك أعاجلك بهذا الخنجر في قلبك . .

(يقترب منها ويرفع السكين ليهوي بها عليها . . .)

— ياواد انت اتجننت . . . يا تعقل يا والنبي أصـوت والم عليـك اهل الحارة كلهم . . .



— لئن بلغ صوتك عنان السماء ،فلن تصل اليك النجدة . . . لقد أخذت للأمر عدته ياحمقاء ، ولم يبق لك الآن على قيد الحياة غير لحظات معدودة ، وها أنا أعيد الكرة عليك إذا أنت شئت الخلاص . . .

— يا واد ابعد كده .. وانت واقف بره ياشر زي قتالين القتلى . . .

— مازلت حيث أنت من اصرارك .. إذاً لم يبق عليّ لوم الآن ، فاشهدي أيتها السماء واشهد ياقمر . . .

(ثم يهجم على امه هجمة صادقة فتفر من امامه وهي تصرخ باعلى صوتها . . .)

— يادهوتي ... يادهوتي ...الحقوني ياناس . . . الحقوني . . . الواد عايز يموتني . . .

— لن ينقذك من براثني مخلوق قلت لك،فقد اعددت العدة ودبرت شراك هذه المؤامرة ، وابدلت جميع حراسك برجال من رجالي . . . ولم يبق الآن الا ان اغمد هذا الخنجر في قلبك فاريحك واستريح ...

(ويهم بالقبض عليها . . . فيزداد صراخها وعويلها)

يادهوتي . . . يادهوتي . . . يادهوتي

(وهنا تسمع طرقات عنيفة بالباب ..)

— من بالباب . . ؟

(تتكاثر الاصوات وتشتد الطرقات بعنف . . . بينما الأم تصرخ مكانها وتطلب النجدة والانقاذ . .)

— الحقوني يا هوه . . . الواد حيدبحني بالسكينة اكسروا الباب وخشوا خلصوني من ايديه . . .

— والآن سأجهز عليك يا خائنة ... سأستل روحك من بين جنبيك فتتلقفها الزبانية يا شر البشر وعدوة الوالدات . . .

(فجأة ينكسر الباب وتدخل جموع الجيران وأهل الحارة الذين سمعوا صراخ النجدة والانقاذ . . فيروا الابن وبيده السكين يشهرها في وجه أمه يحاول طعنها فيتكاثرون حوله ويهجمون عليه هجمة صادقة فينتزعون السكين من يده بينما ترتفع أصوات النساء ويلعنه الرجال وهم يقبضون عليه ويقودونه بالقوة الى القسم

. . . .

ضابط البوليس : ايه الحكاية بالتفصيل يا ستي . . . ؟

— والنبي يا خويا ماني عارفة أولها من آخرها . . .

— هو انت أمه . . ؟

— أيوه يا سيدي أمه . . .

— وايه أصل الحكاية . . ؟ عايز أفهم ازاي كان حايقتلك . . . وايه السبب . . ! ؟

— والنبي مافي سبب ولا حاجة تخلق ده دخل زي عوايده وبصيت لقيته واقف بيكلمني كلام بالنحوي مش فاهمه منه ولا كلمة . .

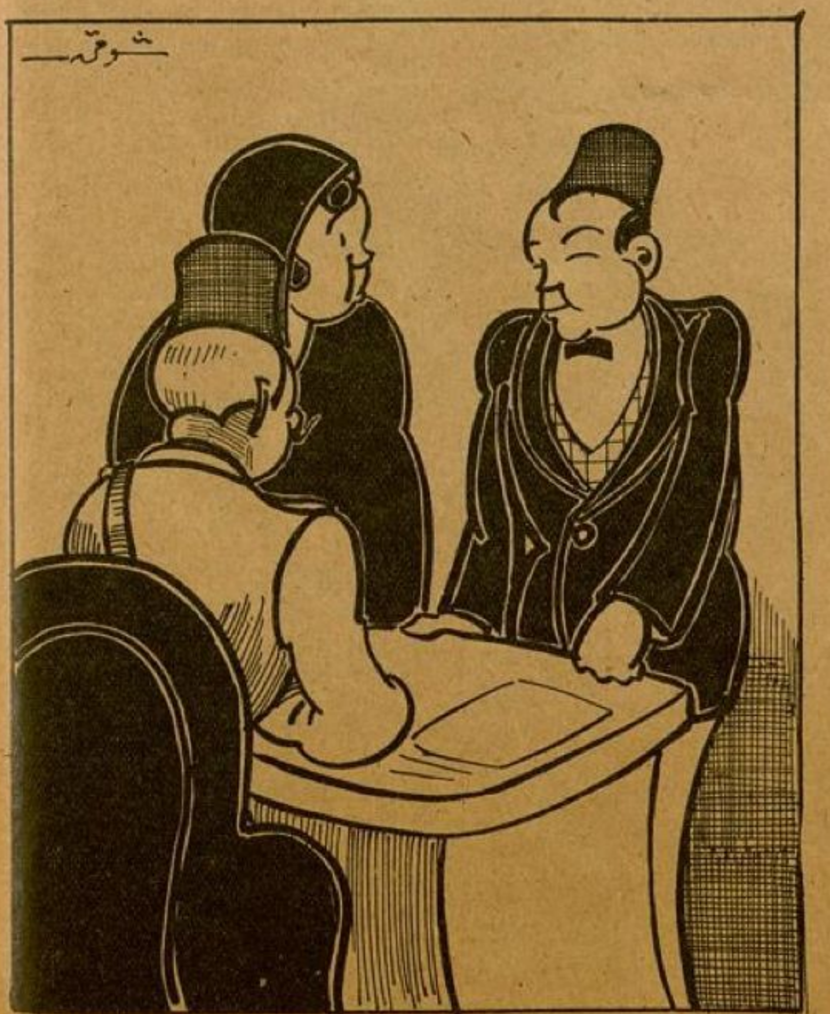
— كان بيقول .. عايز يتجوزها . .. لازم يتجوزها

— هي مين . . ! ؟

— النبي علمي علمك ياسيدي البيه .. لا عمره قال لي انه بيحب ولا بينيل ...

— وبعدين ..؟

— وبعدين قعدت اضحك عليه واهديه . . . وما بصيت الا لقيته هجم ع الدولاب وراح جايب سكينة،ويقول لي



رايح اقتلك ... ليه ما افهمش ..!!
— يا عسكري . . . هات الجدع ده هنا . . .
— حاضر يا سعادة البيه ...
— اسمك إيه . . .
— هو إيه اللي اسمي إيه وبتاع إيه .. انت رايح تفتح لي محضر والا إيه الحكاية .!
— اسمع . . . قدام البوليس ما فيش هزار .. لازم تقول الحقيقة احسن احبسك
— يا سلام .. هي حصلت كده ..!؟
أمال اسمع بقى الحقيقة وبلاش تزعل روحك الحقيقة ياسيدي ، أن امي المجنونة « بوظت » المشهد كله .. وجم الناس وجيت حضرتك زودت الطينة بلة. . ! !
— يعني إيه . . ؟ مش فاهم حاجه أبداً من كلامك . . ! !
— يعني ياسيدي اني اناه غاوي تمثيل » وبكره عندنا امتحان، فجبت النهارده اعمل بروفة الدور اللي أمثله قدام اللجنة . .
— دور إيه يا افندى . . ؟
— دور « الامير شارل قاتل أمه » .. يا بيه . ؟
— جك امير شارل في عينك سيبت ركبي ونشفت ريقي ، يلعن التمثيل وساعة التمثيل . . انا عارفه كنت بصدق التهويش بتاعك ده ليه . . معلهش سيبه بقى يا بيه « الدور » ده . .
— يسيبني ازاي يعني . . الا يسيبني.. انا عايز منه شهادة دلوقت على اني اتقنت تمثيل الدور ده لاقصى حد لدرجة انه انطلى عليكم وافتكرتوه حقيقي . . ! !!!

« هو »



فتاوي الفكاهة

والله عيب

انا طالب في احدى المدارس ارى سيدة في الخامسة والثلاثين من عمرها تشاغلني فاعرض عنها لأتفرغ لدروسي ولكنها مصرة على مشاغلتي فماذا افعل ؟

المنيا   صبحي يوسف

﴿ الفكاهة ﴾ هذا زمان سفور النساء فتبرقعوا انتم يا شبان والا فانهن باسم « حرية المرأة » يطاردنكم ويستهوينكم ولا ندري ماذا يفعل الله بنا بعد كل هذا البلاء الذي نحن فيه ، يا ستي عيب سيبي الجدع في حاله

نذل

ما قولكم في رجل لا يعرف منزل اخته التي لأبيه وامه ، وهل ذلك المخلوق انسان؟

« حسن »

﴿ الفكاهة ﴾ صاحبك هذا نذل ، اللهم الا اذا كان بين زوجها وبينه عداء وهي تنصر زوجها عليه.فلا طريق له اليها والله اعلم بالسرائر

احلام نائم

ارى حين أنام من أول الليل الى آخره احلاما مزعجة وذهبت الى اطباء كثيرين فلم استفد منهم ، فهل عندك دواء لهذا الداء ؟

. . .

﴿ الفكاهة ﴾ دواؤك عندي،وأظن انك نحيف ، فان لم تكن نحيفاً فان معدتك في حاجة الى علاج، واذا لم يكن هذا ولا هذا فانك تنام على وسادة واطئة جداً أو على وسادات عالية جداً،وأظنك تنام على ظهرك أو على ذراعيك ، أليس كذلك ؟ أم في فراشك نتوء يضغط على عروقك فيحبس دمك عن الجريان وأنت نائم ؟ لا سبب للاحلام المزعجة غير هذا ، فان لم يكن شيء من هذا فعليك بطبيب كبير مشهور ، خلاص ، يللا ، بلا خوته انت مش عيان

يا ولد !

أنا شاب في الخامسة والعشرين من سني أعرف سيدة عمرها خمسون عاما ، لها ثروة حسنة ، ومنازل تملكها ، وهي تريد أن أتزوجها ، مع أن مرتبي خمسة جنيهات في الشهر ، فماذا ترى ؟

محمود ابو فص

﴿ الفكاهة ﴾ اذا كنت جميلا خفيف الروح فانها احبتك ، واذا كنت غير ذلك فان لها غرضاً آخر فاحذرها ، اليس عندك مرآة ترى فيها وجهك لترى هل عشقتك أم ماذا ؟

مسه وقته

فتاة احببتها واحبتني ، وتعاهدنا على الزواج ، الا ان هناك صعوبة تزول على يدكم هي خلوي من النقود ، فهل لك أن تقرضني مالا اتزوج به ولك عندي ان ادعوك ليلة الفرح واترك لك حرية الاكل كما تشاء ؟   م . ح . م

﴿الفكاهة ﴾ تعال فاضمني لاحد المصارف المالية أو ابحث لي عن ضامن فأقترض لحسابي الف جنيه اعطيك منها عشرة جنيهات قرضاً حسناً بفوائد لا تزيد عن عشرة في المائة عن كل شهر وبهذا ابرهن لك على اخلاصي واهنئك بالزواج مقدماً وشوبش يا حبايب

جناية والد

أعرف فتاة صغيرة السن يريد والدها أن يزوجها من رجل في الخمسين من عمره لثروته فما رأيكم في هذا ؟   (ا)

﴿ الفكاهة ﴾ كل والد يزوج بنته لرجل كبير السن وهي صغيرة يعرض بنته لفساد الاخلاق ، لأنها تكره ذلك الزوج الكهل فتمتد عينها الى الشبان ولو كان لزوجها مال فورد او روكفلر

مثل مشهور

ما معنى قولهم : « كل ما يعجبك والبس ما يعجب الناس » فما أصل هذا المثل ؟   عبد العال قاسم

﴿ الفكاهة ﴾ اما اصل هذا المثل فلا اعرفه ، وأنت الآخر لا أعرفك ، فلا معنى لأن تسألني عن شيء أجهله ، اذ ليس بيني وبينك عشم ، ولك أن تأكل المش ، ولك ان تأكل الطعمية ، فان هذا يتعلق بك وحدك ، اما الثياب فالبس ما يعجب الناس لانهم ينظرون اليك ولا يحبون ان تجلس معهم بطربوش أزعر وبنطلون ممزق وحذاء تطل منه اصابع قدميك للتسليم على الناس في الطريق

في سبيل المعرفة

أنا طالب ثانوي في احدى مدن الصعيد لي إلمام بالرسم ، وأريد دخول مدرسة الفنون التطبيقية وأخي موافق على هذا ومستعد لدفع المصاريف ، ولكن والدي يمنعني فماذا ترى ؟   (رمزي . .)

﴿الفكاهة ﴾ اذا كان أبوك يريدك على أن تبقى في المدارس الثانوية الى أن تنال البكالوريا ليدخلك مدرسة عالية فاسمع كلام أبيك ، واذا كان لا يريد ان تتم التعليم الثانوي ولا تدخل مدرسة الفنون التطبيقية فاسمع كلام أخيك ، والذي يظهر لي انك ولد لعبي يا رمزي ، بذمتك ، اما انت لعبي ؟

زنار

أنا شاب في الثامنة عشرة من عمري لي أخ في الثالثة والعشرين لا يسكت أبداً فهو

يتكلم كلاماً متواصلا بلا فائدة ، ولكنه اذا أصيب بالصداع سكت حتى يشفى فيعود الى الثرثرة ، فكيف نحوله عن هذه العادة ؟

(صوصو)

﴿ الفكاهة ﴾ استزيروا انساناً لايعرفه واطلبوا منه ان يتكلم باستمرار حين يزوركم فاذا قال أخوك : « ان هذا الرجل ثقيل أو مجنون لانه كثير الكلام » فقولوا له : « أنت أكثر منه كلاماً فأنت أثقل أو أجن » : وهو يستحي ويتحول عن هذه العادة ، واشتروا له صداعاً صناعياً من عند أحد أطباء الاسنان

نداء مكروه

أنا شاب أشتغل عند تاجر بالاسماعيلية ومعي رئيس في المحل لايدعوني باسمي بل يقول لى (يامعلم) وأنا أتضايق من هذا النداء ولا أستطيع الخروج من المحل ، لان مرتبي محفوظ عند الخواجه ، فماذا أفعل ؟

ي . ر

﴿ الفكاهة ﴾ اسمع يامعلم ، كل الذي تقوله لاقيمة له ماعدا كلمة واحدة ، هي أن مرتبك محفوظ عند الخواجه ، فقل لي (ليه كده يامعلم) فكر في حيلة تنقل بها فلوسك من عند الخواجه الى البوستة أو البنك يامعلم ، ماتبقاش عبيط يامعلم ، وخليك في شغلك ولا تزعلشي من هذه الكلمة يامعلم ،

سعيده يامعلم

كلانس



الى راغبي الزواج

« أنا امرأة جميلة ، وشعري أسود غزير مرسل الى الارض يلف جسمي كأنه سحابة خفيفة تخفي ضياء الشمس ، وقوامي جميل أهيف كغصن البان ، ووجهي حلو مشرق تتوسطه ابتسامة ساحرة تأخذ بالألباب

« وعندي من الثروة ما يكفيني للتمتع بلذاذات الحياة والأخذ بمتعها ومباهجها وكذلك ما يكفي للزوج الوفي الذي أنشده لأسمعه ألحان حبي وغرامي ، لهذا أعلن عن رغبتي في اختيار زوج جميل نبيل حلو الحديث ، رقيق الحاشية ، جذاب المظهر ، ذكي الفؤاد ، دمث الأخلاق

« فاذا وجدته فاني أهبه حبي وحياتي ومالي فأتحد معه واتفانى في شخصيته ، فنعيش مدى العمر هانئين سعيدين في نعيم وارف الظلال ، نتنقل كالاطيار من غصن إلى غصن ، ومن روضة الى روضة حتى اذا حان أجل الوداع شيدنا معاً قبراً جميلا من الرخام الوردي يجمع بيننا في الممات كما جمعت بيننا الحياة . .

« وها أنا في الانتظار . . . »

. . . هيه يا حضرات العزاب . . .

هل منكم من تنطبق عليـــه هذه الاوصاف ، فيتقدم الى صاحبة هذا الطلب ؟ أرى لعابكم يسيل . . وأراكم تتحفزون للعدو اليها . . !

مهلا فلو كنت أعلم عنوانها لسبقتكم اليها . . ! ولكنها بالأسف « يابانيـــة » تعيش في طوكيو . . !

وهذا واحد من الاعلانات التي تنشرها الآنسات الراغبات في الزواج في تلك البلاد . . !

ربنا يرزقها بابن الحلال . . !

عمرها ١٥ سنة فقط

المس اليس برادلي الانكليزية فتاة جريئة قديرة تستحق الاعجاب والتقدير العظيمين ، بل تستحق ان يذكر الانسان اسمها في احترام وخشوع صادقين . . .

هذه الفتاة القديرة الجريئة ، طيارة ماهرة بارعة قديرة ، ليس هـــذا فقط ما تستحق من أجله الاعجاب والتقدير . . .

فهي أيضاً مولعة بالرحلات مغرمة بالاكتشافات الجريئة الخطيرة ، ومن آخر أخبارها أنها طارت الى بلاد البكمرون في أفريقيا لتكتشف بعض المجاهل الصحراوية في أفريقيا ، ولتدرس أحوال معيشة أقزام الزنوج الذين يقطنون هذه النواحي . . .

فتاة في الخامسة عشرة من عمرها تطير وتهجر بلادها حباً في العلم ورغبة في الاكتشاف ، فتعرض نفسها للاخطار وتستهدف للموت ، وفي سنها تلعب فتياتنا « الحجلة » وينططن « الحبل » ويتحاورن في لعبة « السكيكة » . . !

أريد أن أعلق على هذا الخبر بكلمة تشفي غليلي ، فلا أجد . . وأية الكلمات أستطيع ان أعلق بها على جرأة وبطولة هذه الفتاة الفذة العظيمة . . ! ؟

عقبال بناتنا يا رب . . !

مهزلة الجمال

اسمعوا . . اذا فرضنا اني طلبت اليكم وصف « الجمال » حسب تقديركم الذوقي والشخصي . . . فهل تظنون ان الامزجة والاذواق تلتقي كلها عند وصف واحد . . ؟

انت تستملح البيضاء ، وهو يستحسن الشقراء ، وذلك يفضل الصفراء ، وأنا أحب السمراء . . . !

أذكر ذلك اليوم بمناسبة الضجة التي عادت تشغل العالم هذه الايام من جديد بانتخاب « ملكة الجمال العالمية . . !

فقد بدأت الدول والممالك تستعد لانتخاب من يمثلن جمال فتياتهن في « مباراة الجمال الدوليـــة » فانتخبت تركيا الآنـــة « ناشد صفت هانم » وانتخبت فرنـــا الآنـــة « فيفان اورتماز » . . ولا زالت الانتخابات تجري في بقية الدول . . .

ملكات جمال ايه . . مش قادر أفهم !

لأ والأعجب من هذا ان « هوليوود » مدينة السينما لم تعجب بهذه المبـاراة ولا رغبت الاشتراك فيها ، فعمدت الى طريقة استقلالية خاصة ، بانتخاب احدى نجومها اللامعة في كل سنة ، لا ملكة للجمال كما اصطلحت لجنة المباراة الدولية على تسميتها بل . . بل . . « ربة الحسن والبهاء » . . !

أصبحت المسألة فوضى ، وأصبح الجمال في نظري « قبحاً » . . خصوصاً بعد ان عمت هـــذه التقليعة فذهبوا ينتخبون ملكة للجمال « القططي » وملكة للجمال « الكلابي » . . !

برغم أنوفهم لتحيا « فينوس » اياها . . !

« ادوار »

لصوص طيبو القلب ! !

كان شارل هوايت عاطلا عن العمل بعد أن فقد مركزه الاخير في احدى الشركات ، ولكن عطلته هذه لم تسلمه الى اليأس والاسى بل وجد فيها مايحقق أحلاماً طالما تمنى تحقيقها

فقد مضت سنون طويلة وشارل لايفتأ يحسد أولئك اللصوص الابطال الذين يعبثون برجال البوليس ويفرون من قبضة العدالة بمهارة وحذق

ولم يكن يعوقه عن أن يترسم أبطاله هؤلاء إلا ذلك الاجر الثابت الذي كان يتقاضاه كل اسبوع ، ثلاثة جنيهات يقبضها فيضمن بهاطعامه وشرابه ومسكنه . ولكن بعد أن أضحى عاطلا عن العمل وافلتت من بين يديه هذه الجنيهات الثلاثة الاسبوعية فلا احب اليه من أن يحقق الامنية التى طالما جاش بها صدره

ومشى في طريقه الى مسكنه المتواضع وهو يفكر في الطريق الذي يسلكه للوصول إلى غايته ، وأطرق برأسه ساهماً مفكراً فاذا به يرى رجلين عليهما سيماء الاجانب يسبقانه ببضع خطوات وإذا بحافظة نقود تسقط من جيب أحدهما دون أن ينتبه لسقطتها ، وتلفت شارل ذات اليمين وذات اليسار فلما أن أيقن أن لا أحد يراه انحنى بخفة يلتقط الحافظة بهدوء ، ثم أخفاها في جيبه بسرعة ومضى في طريقه على حاله الاول من الاطراق والتفكير

وذهب الى مسكنه فوراً يكاد قلبه يثب من بين جنبيه لهذه اللقطة الثمينة اذ أن حافظة النقود كانت منتفخة يدل ظاهرها على أنها محشوة بالاوراق المالية والنقود

ولكن أمارات الحبور التي كانت تعلو محياه مالبثت أن انقلبت مظاهر غم وحسرة إذ أن الحافظة لم تكن تحوي سوى بضع صور وبطاقات زيارة وعدد كبير من الخطابات ! أما النقود فلم يكن بها منهاسوى ورقة من ذات عشرة شلنات

وحاول شارل أن يسري عن نفسه مرارة الفشل فأخذ واحداً من الخطابات وفتحه فاذا به يجده صادراً عن بنك في ملبورن بأستراليا إلى رجل يدعى جيرالد كروك يخطره بأن إدارة البنك قد بعثت إلى فرعها في لندن تنبئه بقبول الشيكات والتحاويل التى يقدمها اليه المستر جيرالد كروك . .

وفتح شارل خطاباً آخر لم يكن عليه طابع بريد وكان على مظروفه هذا العنوان: « هربرت جونسون بنادي بول مال » في لندن ، وقرأ شارل الخطاب فاذا به :

« عزيزي هربرث :

حامل هذا ولدي جيرالد الذي يقوم الآن بأول رحلة له إلى وطننا القديم : انجلترة . وحينما زرتنا في استراليا كان في المدرسة البعيدة كما تعلم فلم تره ، أما هو فقد سمع أحاديثي المستفيضة عنك ، فسوف تتعارفان وتتصادقان بسرعة وإنني لعلى ثقة بأنك سوف تؤدي له أية مساعدة يطلبها اثناء اقامته في انجلترة

متى تزورنا في استراليا ثانية انني وزوجتي . . » وانقطع شارل عن القراءة والقى بالخطاب جانباً لان بقيته لم تكن سوى مسائل شخصية تافهة

ولكنه عاد يتناول الخطاب ويقرأ سطوره الاولى باهتمام إذ جالت في خاطره فكرة يستطيع ان ينفذ بها مشروعه الذي طالماصبا اليه والذي ارهقه التفكير في تنفيذه منذ برهة

* * *

وفي الساعة السابعة الا خمس دقائق من مساء اليوم التالي كان شارل هوايت يرتدي بذلة سهرة استأجرها من أحد الحياطين وكان وجهه لامعاً براقاً من أثر ما جرت فيه يد أمهر حلاق يعرفه ، وكان حينذاك في ردهة فندق كاناي ليقابل صديق والده : المستر « هربرت جونسون » الذي اتفق معه ليلة الامس على تناول العشاء معاً في ذلك الموعد

جلس شارل في الردهة بعد



أن بعث بطاقته الى صديق والده المزعوم ، وهو يخشى أن يكون جيرالد كروك الحقيقي قد سبقه الى لقاء جونسون فيكون في ذلك القضاء المبرم على مشاريعه ومستقبله العتيد في عالم اللصوصية والاحتيال ، ذلك العالم الذي طالما نشد النزول في حلبته والضرب فيه بسهم وافر

وذهب الخادم بالبطاقة وبقي شارل يستعرض خطته التي أحكم تدبيرها بحيث يظهر لجونسون كابن صديقه الاسترالي الذي هبط انجلترة لاول مرة ثم لا يزال يتنقل به من حديث الى حديث،حتى يتظاهر بالمشغولية والألم لأن البنك الاسترالي الذي يعامله وعده بأن يكتب الى فرعه في لندن ليقبل صرف الشيكات الموقعة باسمه جيرالد كردك ولكن لم يف بوعده بعد ، ثم يبدي أسفه لأنه لا يستطيع أن يسحب قرشاً واحداً من البنك قبل ورود خطاب الاعتماد من استراليا ، مع حاجته الماسة لبعض النفقات الضرورية التي لابد منها . . فلا يلبث صديق الوالد العزيز أن يخف الى معونة ابن صديقه المحبوب ويسأل جيرالد المزيف عن المبلغ الذي يحتاج اليه ثم يكتب له به شيكا على احد البنوك على الفور ، فيكون ذلك الفوز الاول لشارل هوايت في عالم النصب والاحتيال . . ! !

وماكاد يصل الى هذه النقطة من مراجعة مشروعه حتى كان خادم الفندق قد عاد ينبهه من ذهوله قائلا :

— معذرة يا سيدي ، فها قد أقبل المستر جونسون . .

ووقف شارل على الفور يمد يده الى الرجل فاذا به يصافح يداً ناعمة لينة هزيلة أشبه بيد فنان ، واذا به يلقى وجهاً بشوشاً صبوحا ورجلا في منتصف العقد الخامس من عمره يرحب به ويحييه أجمل تحية ثم يدعوه الى تناول بعض الشراب قبل تناول العشاء

ووضع شارل يده في جيبه فاخرج منه خطابا قدمه الى جونسون قائلا :

— اليك خطاباً من ابي يا سيدي . .

وطالع الرجل الخطاب باهتمام زائد ثم التفت الى شارل ولم تفارقه بشاشة وجهه الصبوح وقال :

— ان اباك لمن خيرة الاصدقاء . . لقد قضينا معا أوقاتا سعيدة ، فعسى أن تتاح لي الفرصة لتحقيق ذلك معك

وكان جونسون دائم الاهتمام باحاديث شارل يوليه عطفاً زائداً وحنانا لم يشهده من أحد قبل ، وقاما الى مائدة العشاء وجونسون يحبوه بالود والترحاب ، حتى لقد شعر شارل بتأنيب ضميره على ما سوف يقدم عليه من خديعة هذا الرجل العطوف الطيب القلب

وكان كلما هم بان ينفذ الشطر الاهم من مشروعه ويقدم على جر الحديث الى مسألة النقود أحس بوازع يمنعه عن فعل ذا[illegible] ويعوقه عن الاحتيال على رجل طيب القل[illegible] صبوح الوجه كمستر جونسون ، ولك[illegible] تمكن من إقناع نفسه بانه اذا استمر ع[illegible] الانقياد لعواطفه لما صلح للمهنة التي أر[illegible] احترافها قط ، فاتجه بناظريه الى جونسو[illegible] يقول :

— هناك أمر يشغلني كثيراً . .

— أمر يشغلك ؟ .

وكانت في صوت جونسون رنة اهت[illegible] وعطف غريبة عن شارل ، وبدت ع[illegible] وجه الرجل أمارات حنو لم ير شار[illegible] أحداً يعامله به ، فعاد ضميره الى وخز[illegible] فغير مجرى الحديث الذي كان يريد الاسترسا[illegible] فيه وقال :



— أجل إن مسألة مدة مكوثي في انجلترة تشغل بالي كثيراً فان هذه البلاد بديعة جداً بحيث أود لو ابقى فيها شهوراً بدلا من بضعة أسابيع ..

— ولم لا تبقى بها شهوراً ، سوف أكتب الى ابيك أرجو منه ذلك ولا شك أنه يرضى ..

وانتشرت الابتسامة الحلوة على وجه جونسون وواصل حديثه بقوله :

— واعذرني إذا قلت لك إن نقود الشاب الذي يريد النزهة لا تبقى معه طويلا ، إذا هو أراد أن يمتع نفسه ويشبعها بالرغبات ، ولذلك فانني أرجوك أن تذكر دائماً أن في بيتي غرفة تنتظر الترحيب بك في أي وقت تشاء كما أرجوك ألا تعد نفسك متطفلا اذا جئت متى شئت الى النادي لتتناول الطعام الذي تريده على حسابي

والى هذا الحد كانت آمال شارل هوايت في حياة اللصوصية والاحتيال قد انهارت تماماً إذ أيقن أنه اذا توفرت له قوة الاعصاب وضبط النفس في هذه الحياة الخطيرة فانه لن يجد القلب الصخري الذي يطاوعه على سلب أمثال ذلك الرجل الشفوق

وإنه لسائر في عودته الى بيته كان سعيداً إذ تذكر أنه دفع ثمن كأسين من الويسكي والصودا لمستر جونسون ذلك الرجل الصبوح العطوف

***

وبعد منتصف هذه الليلة بقليل كان مستر هربرت جونسون أو بعبارة أصح « جوني الصاعقة » يخرج من إحدى حانات لندن الخفية في صحبة أحد رفاقه اللصوص المحتالين وينادي عربة تقلهما معاً الى مركز العصابة التي يرأسها جوني

وفي أثناء سير العربة بهما مال جوني على رفيقه يقول :

— أتحسبني قد قمت الليلة بعمل موفق في فندق كاتاي . . ؟ ! كلا وحق الشيطان، بل لقد خسرت جنيهين ثمن عشاءين فاخرين ضاعا هباء .

— وكيف حدث ذلك . ؟ !

— كنت في احدى قاعات ذلك الفندق حينما اقبل أحد الخدم ينادي باسمي – ولم أكن أنا المطلوب انما رجل يحمل اسمي – فأجبت نداءه لعلي أوفق الى صيد . وذهب بي الخادم الى شاب ما كاد يراني حتى أخرج حافظة نقود منتفخة وأخرج منها خطاب توصية .

واتضح لي من ذلك الخطاب انني يجب أن أمثل دور صديق ابيه ولذا دعوته الى العشاء بعد ان نشلت منه تلك الحافظة المنتفخة

— ولكنك قلت إنك لم توفق . .

— أجل فبعد أن اسرفت في الترحاب بذلك الفتى واظهار منتهى العطف والود له، وبعد ان دفعت ثمن عشاءين فاخرين بحثت في حافظة النقود فلم أجد بها سوى خطابات توصية كذاك الذي قدمه لي ذلك الأبله ..

— وماذا فعلت بالحافظة .. هل القيتها في التايمز . . ؟ !

— كلا . . بل أرسلتها الى عنوانه ، فهو كما تعلم استرالي غريب الديار ، وليس يرضيني ان يتسكع فتى يافع في شوارع لندن دون ان يجد صديقاً يركن اليه . . ! !

***

وبعد هذا الحادث بيومين كان جيرالد كروك يتناول طعام الافطار في أحد فنادق وست أند حينما تقدم اليه أحد الخدم بمظروف كبير ..

وفتح الفتى المظروف فاذا به يجد فيه حافظة نقوده المفقودة فجعل يحدث نفسه دهشاً ويقول :

— عجباً ... إنها هي ومحتوياتها بها ..

وأعجب من ذلك ان من أرسلها لم يكتب كلمة يطلب مكافأة على أمانته ..

لقد كنت اسمع ان الأمانة في انجلترة شائعة .. ولكني لم أكن أصدق أنها تبلغ هذ الحد . . ! !

للتخلص من السعال المزعج

استعمل

اقراص

بانيراى



مصحـــــة

الدكتور سالم
والدكتور آوضه باشى

لمعالجة مدمنى المخدرات بخمسة ايام

وبدون ألم

مصر الجديدة ١٤ صلاح الدين

تليفون ١٧١٢ زيتون

خصصوا ١٠ فى المائة من

أرباحكم لاجل الاعلان

استعملى البودرة



مرتين فقط فى اليوم



ويزول عنك لمعان الانف والوجه ان بودرة توكالون يدخلها جزء بسيط من الكريم ليجعلها تثبت على الوجه طيلة اليوم فلا الهواء ولا الامطار ولا العرق ايضا يؤثر عليها او يزيلها عن الوجه

بودرة توكالون هى افضل انواع البودرة



الهلال

لسان حال النهضة العصرية

ورفيق كل أديب وأديبة



حديث خالتى أم ابرهيم

ياختي الواد ابرهيم عينه اتفتحت للدنيا . .

وفكرك ازعله ؟

ابدا . . خليه يفرح بشبابه

النهارده جاي يقولي : « حقا يامه النهارده شفت صورة سويسره . لقيتها جميله جداً »

قلت له : « طيب يابني بس الشطر في المدرسه وخد الشهاده وانا أجوزها لك !! »

* * *

ياختي مالهمش حق والنبي

دول بيدوهم في المدرسه حاجات صعبه قوي . منين العيال دول حيعرفوها . ويعني لوما اني ساعدت الواد ابرهيم امبارح في دروسه لكان النهارده المعلم بهدله

امبارح بالليل لقيته ماسك القلم وعمال يحرق في ذهنه ويفكر قلت له : « مالك ياواد بتفكر في ايه ؟ »

قال لي : «في درس النحو يامه »

قلت له : « وايه اللي مش فاهمه ؟ »

قال لي : « فاهم كل حاجه . بس المعلم عاوزني اجيب له مثل على الممنوع من الصرف وانا مش عارف »

قلت له : « طيب ودي حاجه صعبه ؟ النص فرنك الممسوح ممنوع من الصرف . والربع ريال الرصاص ممنوع من الصرف »

قال لي : « لايامه مش كده . . دي حاجه تانيه »

قلت له : « يعني إيه حاجه تانيه ؟ »

قال لي : « يعني كلمه ممنوعه من الصرف زي « مختصر » مثلا »

قلت له : « بس كده ... عاوز كلمه زي مختصر دي اللي بتقول عليها »

قال لي : « ايوه »

قلت له : « خد عندك . . بمبه كشر !! حاجه سهله قوي ! ! »

* * *

بق ده راجل ده ؟

اخص عليه

قال امبارح بالليل واحنا نايمين سمعت خربشة فار في الاوده

صحيت أبو ابراهيم . وقلت له : « قوم يا ابو ابراهيم الاوده فيها فار »

قال لي : « نامي يا وليه بلا فار بلا نار ما فيش كلام من ده »

قلت له : « يا راجل با قول لك انا حاسه بان فيه فار في الاوده »

قال لي : « طيب حسي كمان بان فيه قطه في الاوده واطمني ونامي ! »



في برج بابل

احمد زكي باشا : كيف حالك يا ابن العروبة وسلالة قحطان

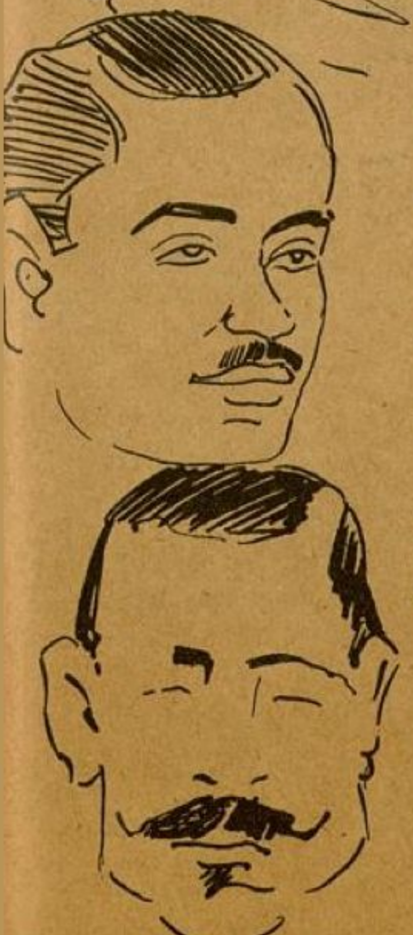
الدكتور طه حسين : سلمك الله وسلمك جداً وجداً سلمك

الاستاذ فكري أباظة : اين ، كنت ، يا . . . . ! ! دكتور ؟

الاستاذ المازني : كان في غمامة بيضاء في سماء السعادة الابدية لدن هيولى صديق تثب اليه العيون

مصطفى صادق الرافعي : ماذا اصاب الكنانة من احداث الدهر يا مازني ؟

الدكتور محجوب ثابت : قد قعد المازني قعدة المتقزز فلا يقول قولة تقدر على تقديرها لما قام في قرارة قلبه من القهر لاقتضاب القوة طريقه الصحفي





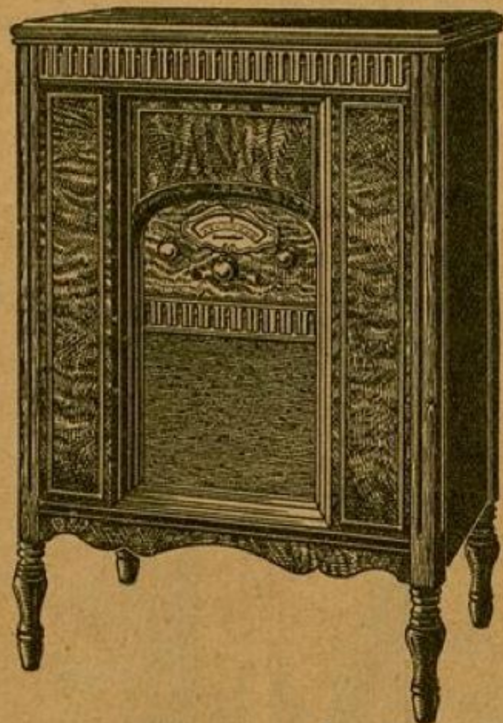
الحاج محمد المراوي :

لا تدخلوا في السياسة
فانهــــــا لتعـــاسة
ليس بها من كياسة
كم مخطىء في الفراسة
كم هالك في الحماسة

أحدث آلات الراديو الكثيرة الفائدة

اتواتر ـ كنت

أنموذج فونوغراف راديو «٧٥»



يمتاز الراديو اتواتر ـ كنت عن غيره بأن يخرج الصوت نقياً وزيادة علي ذلك فانه يحصر الصوت ، بمعنى اذا فتحت الآلة علي محطة ما فانك تسمع المحطة المطلوبة دون اشتراك محطة أخرى

ان آلة اتواتر ـ كنت متقنة الصنع بدرجة أن رنة دبوس الشعر كافية لالتقاط الصوت

ان لآلة اتواتر ـ كنت مزايا كثيرة فهذه الآلة الفريدة في صنعها تسمعك برواجرمات من جميع أنحاء العالم هذا ما يمكنكم الحصول عليه بفضل هذه الآلة التي لا تكلفكم سوى ثلاث مليمات في الساعة

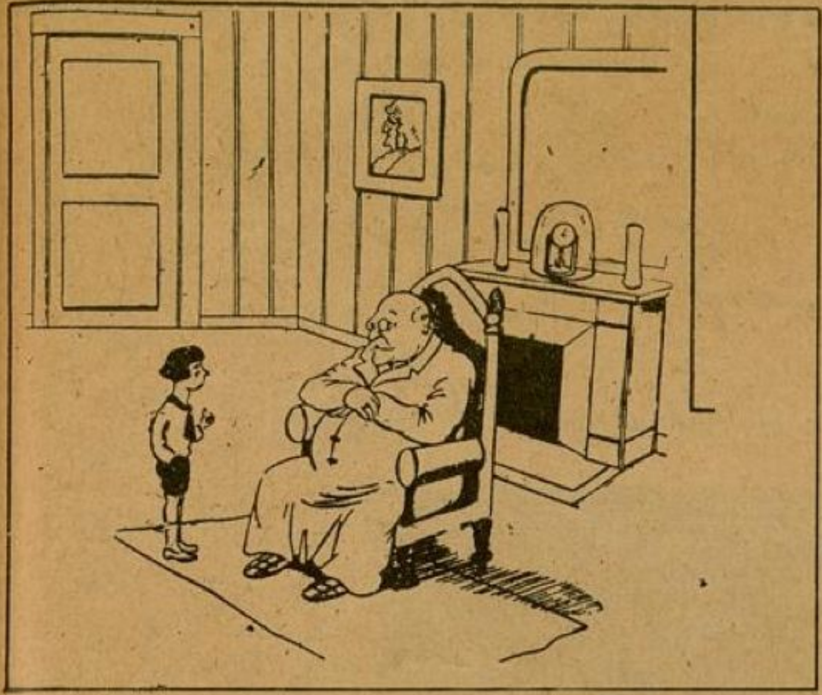
فندعوكم لسماعها بمحلات

الوكلاء

اخوان جيلا

١٣ شارع المناخ

الفكاهة في الخارج



الوالد : للولود اللي اتولد سنة ١٩٠١ يبق عمره كام سنه دلوقت ؟

الولد : اذا كان راجل يبق عمره ثلاثين سنه واذا كانت واحدة ست اسألها هي بق ، يمكن ١٨ سنة يمكن ١٧ حتى ، مين عارف ؟

(عن ريك وراك)



الولد : ماما . . . اديني كباية ميه

الام (من تحت) : يا ولد نام بق

الولد : اطلعي اديني كباية ميه

الام : والله اطلع أضربك بالعصايه

الولد : طيب ابق هاتي معاكي كباية ميه

(عن باسنج شو



السيدة (تضرب الحرامي ضربا شديداً) : خد على دماغك ، خد في عينك ، خد في نافوخك

الحرامى (في التلفون) : المحافظة ؟ الحقوني بالبوليس ! ! !

(عن ريك وراك)

زوج المصادفة

لادجار والاس

ميراث كبير

المستر سولومون بارسونز تمام وهب قدراً كبيراً من المكر والدهاء وحاز الصفات التي تميز قواد الجيش وتجعلهم يضعون خطة محكمة ويسيرون في تنفيذها بجد ومثابرة . وفوق ذلك كله ترى له مقدرة على التوفيق بين المشروع وغير المشروع حتى لاتكاد تبصر الخط الفاصل بينهما . وقد حاز ثروة لابأس بها ولكنه ضارب في الاوراق المالية فخسر كثيراً وإن كانت خسارته لم تؤد به الى الافلاس ولم تضطره مثلا الى نقل حسابات زبائنه الى حسابه الخاص . وانما كانت تلك الخسارة سبباً في أن يبيع كثيراً من السندات التي يملكها وفي أن يكتب الى ابنه ليقول له انه لم يبق مفر من أن يترك فكرة الدخول في الجيش ويستدعيه الى القدوم ليشتغل

وهكذا دفع المستر سولومون بارسونز فروق حسابه بالبنك كرجل شريف لأنه وجد ان « الشرف خير سياسة » . وفي ذلك الوقت توفي جلنمير العجوز تاركا لسولومون تنفيذ وصيته الشاذة . والواقع ان كل وصية تحتوي شرطاً تعتبر شاذة وبعد صاحبها غريب الاطوار . وقد مضى المستر بارسونز بعد ظهر أحد الايام في قراءة تلك الوصية ودرس موادها ثم جلس وكتب خطاباً الى المس دوروثي ترنت حفيدة المتوفي والتي ترك لها ثروته بشرط معين

ودخل الكاتب الاول بينما كان الخطاب يكتب الى الوارثة فقال له المحامي :

— اني أكتب خطاباً الى المس ترنت بشأن ميراثها

— هل تريد ان يعمل للخطاب (كوبيا) ؟

— كلا ليس هذا ضرورياً وانما أكتب اليها كلمة تهنئة فقط

— انها فتاة سعيدة حقاً فان التركة التي ورثتها تساوي نصف مليون جنيه وقد ترك أراضي في كندا اليس كذلك ؟

— أجل . أجل . حسناً يا مستر جاكسون . أرجوك أن تبعث الي ابني ريجنالد

ودخل ريجنالد وقد بانت الغباوة على ملامحه ثم جلس على كرسي مقابل مكتب والده . وهو فتى شاحب اللون « له شعر فوق شفته العليا » . فقال له أبوه وقد أغلق ظرف الخطاب المرسل الى المس ترنت :

— كيف حالك يا بني ؟

— اني أكره هذا المكان . والحقيقة اني لم أكن أتصور قط انك تقسو علي لدرجة انك تستخدمني في مكتبك

— للاسف خسرت اموالا كثيرة في المضاربة ومع ذلك أؤمل أن تجد الراحة هنا . وفي رأسي الآن فكرة قد تؤدي الى سعادتك فان أمامك اذا صحت الاحلام ثروة كبيرة وزوجة حسناء . فماذا تقول في ذلك ؟

— ان هذه الاشياء لا توجد إلا في الكتب والروايات

— بل تحدث أيضاً في الحياة العملية ويجب ان تصدقني فاني أكبر منك سناً وأكثر تجربة وقد رأيت بحكم مهنتي عدة حوادث عجيبة . أرجوك ان ترسل لي هذا الخطاب بالبريد

فأخذ الشاب الخطاب من أبيه ونظر الى العنوان المكتوب عليه وقال :

— من هذه ؟

— هي الفتاة التي ترك لها جلنمير ثروته . نصف مليون يا بني !

— هل هي الفتاة التي تفكر فيها ؟

فأومأ المحامي برأسه

— وأية فرصة أمامي ؟ أنها بلا ريب سيحيط بها الشبان من كل طراز متى عرفوا انها ذات ثروة ومثل هذه الفتاة التي عاشت فقيرة طول حياتها ستتزوج أول شاب يصادفها — وفوق — ذلك فان الوصية تمهد لها سبيل السرعة في الزواج

— ابعث هذا الخطاب ولتكن لك ثقة بوالدك

شرط الوصية

كانت الدار الصغيرة الهادئة التي تعيش فيها دوروثي ترنت مع أمها في نيوهافن معدة للمفاجأة القادمة فلم يكن سراً ان جلنمير ترنت — وان كان في حياته قد أسدى الى حفيدته وأمها مساعدة قليلة — قد جعل الأولى منهما وريثته الوحيدة حين أشرف على الموت ، وقد أتتها على أي حال مذكرة موجزة من المحامي يطلب منها السلطة التي تخوله ادارة تركة المتوفي بصفتها وريثته (بشروط)

وقد قالت المسز ترنت لابنتها :

— ولا شك يا عزيزتي أنك ستنفذين شروط الوصية

— هذا يتعلق بنوعها . فاذا كانت الوصية من تلك الوصايا التي تحتم على الوريثة مثلا أن تتزوج من ابن خادم المتوفي فتأكدي ان أموال جدي العزيز ستذهب الى ملجأ النساء العجائز أو الى جمعية بث الخلافات بين الدول أو الى أية جمعية أخرى

— أؤكد ان جدك . . .

— انك لست متأكدة من شيء في العالم . وهأنا أنتظر خطاب المحامي الشرير . وأنا واثقة انه شرير لأن كل المحامين الذين ينفذون وصايا المتوفين لا بد ان تكون لهم مصالح شخصية فيها .

فلم تجد المسز ترنت بداً من السكوت

وقد اعتادت دائماً ان ترضخ لارادة ابنتها وكانتا تعيشان معاً عيشة بسيطة هادئة عند حدود المدينة، وكانت دوروثي تشتغل كاتبة على الآلة في أكبر متجر هناك ولم يكن أفق حياتها يمتد الى أكثر من حدود نيوهافن غير أنها كانت تتوق دائما إلى الخروج في العالم الفسيح. والآن وقد أوشكت أمنيتها هذه أن تتم بفضل الميراث خافت أن يكون الشرط الوارد في الوصية قاسياً لدرجة تبعث على اليأس منها. وبعد أن سكتت برهة قالت لأمها:

— اذا لم تأت لنا أموال جدي فهل تكدرين كثيراً؟

— بالطبع يا عزيزتي فاني دائماً أشعر بأننا نعيش على فوهة بركان. ويكفي انك إذا ورثت جدك لا تضطرين الى العمل وتكونين سعيدة

— لا تفكري فيّ يا أماه ولكني أسألك عن نفسك أتحزنين إذا فاتنا ذلك الميراث؟

— أجل. ولكن لا أظن ان ذلك الميراث سيفوتنا وما أرى الداعي الى ذلك

— اني أخشى الشروط المجهولة

وفي تلك اللحظة دق جرس الباب ونظرت دوروثي من النافذة فرأت ساعي البريد قادماً بخطاب في يده. فذهبت لتتسلمه وما أمسكته في يدها حتى علمت من الاسم المطبوع على الظرف انه من المحامي بارسونز ففضت غلافه بسرعة وقالت لها أمها متلهفة:

— ماذا فيه يا عزيزتي؟

— انه الشرط الذي تضمنته الوصية وهو في الحقيقة ليس شرطاً مخيفاً. وهأنا أقرأ لك الخطاب:

«عزيزتي المس ترنت

«لقد أخبرتك من قبل بأن جدك المستر ترنت ترك وصية وجعلني منفذها الوحيد مقابل مبلغ بسيط لي. وأنت تعلمين ان جدك تزوج بعد أن تقدمت به السن ولذا كان دائماً نصيراً لفكرة التبكير بالزواج فهو لذلك قد نص في وصيته على أن تتزوجي...»

وهنا قعدت أمها منزعجة وقالت:

— من هو الشاب الذي يحتم عليك الزواج به؟

— اطمئني فانه لا يوجد شاب معين وهيا استمعي إلى بقية الخطاب:

«قد نص في وصيته على أن تتزوجي في باكورة شبابك. وقد سمح بأن ترثي عشر التركة حالا أما التسعة الاعشار الباقية فترثينها يوم زواجك واذا مر يوم عيد ميلادك الرابع والعشرين دون أن تتزوجي فان بقية التركة تنالها الجمعية الخيرية لعمال سكة الحديد. المخلص...»

وبعد أن أتمت دوروثي قراءة الخطاب قالت:

— هذا شرط معقول. وعلى أي حال لانزال أمامي سنة كاملة

— ولعلك يا بنيتي في خلال هذه السنة تكتشفين رجلا تعتمدين عليه كما يعتمد البيت على إحدى الصخور

— أخشى أن يحدث ذلك

فهزت المسز ترنت رأسها فانها قديماً لاحظت ان الفتيات تغيرن كثيراً في هذا العصر!...

السفر الى كندا

بعد شهر من ذلك كانت دوروثي ترنت جالسة في مكتب المحامي سولومون بارسونز والفرح باد عليها فقال لها في خلال كلامه:

— أظن انه من الضروري ان تري بنفسك ارضك التي في كندا وخصوصاً اذا كنت تريدين بيعها حتى يمكنك ان توقعي الاوراق الخاصة بالبيع

— ومن ذا الذي يريد شراءها؟

— السير جون ستوري وهو يملك الجزء الأكبر من الاراضي المجاورة وقد كتب لي وكيل جدك في كندا ان السير ستوري يملك الآن نحو خمسمائة ميل مربع من الاراضي الخصبة

— ربما يريد ان يربي الدجاج في مزرعة ينشئها حديثاً. وهل هو يعيش هناك؟

فأومأ برأسه ايجاباً. ثم قال:

— اني أعجب من ان يعيش أحد اشراف الانجليز في تلك الاصقاع النائية بعيداً عن المجتمعات قانعاً بالعزلة وسط جبال كندا. ولكن الواقع انه يعيش هناك منذ ست سنوات والظاهر انه مسرور من معيشته هذه فليس امره اذن من شأننا

ففكرت دوروثي هنيهة ثم قالت:

— بودي ان أسافر الى كندا ولكني لا أدري كيف أستطيع ان أسافر وحدي

فابتسم المحامي وقال:

— سأرتب ذلك يا سيدتي وانا بالفعل استعد للسفر الى هناك مع ابني وقد رأيته ولا شك عند دخولك الى المكتب؟

— لم أر سوى رجلا كهلا وفراش المكتب

— ان هذا الذي تظنينه فراشاً هو ابني ريجنالد

فاعتذرت دوروثي عن خطئها واستأنف بارسونز كلامه:

— كما قلت لك سنذهب معك ونريك دار السير جون ستوري وهي دار جميلة كما علمت وقد كتب الي منذ مدة انه يرحب بنا اذا زرناه. ولكن لا بد لنا ان نمضي يومين أو ثلاثة في طريق ممتد وسط الجبال حتى نصل الى هناك والرحلة شاقة فهل يعوقك ذلك عن السفر؟

— كلا بل تسرني هذه الرحلة

وهكذا سافر الثلاثة بالباخرة ثم وصلوا «بين بيتش» وهي قرية صغيرة تعوزها وسائل الراحة. غير ان دوروثي فرحت للحلول بها واذهلتها رؤية قمة جبل مكربجور وخيل لها انها في جنة شعرية. وصارت تنظر الى حقول الحنطة الممتدة امامها والى الشمس تشرق من وراء الجبل. ولكن المستر بارسونز وابنه لم يكونا مرتاحين الى هذه الرحلة لولا ان لهما غرضاً من ورائها يتحملان في سبيله كل مشقة

وقد تقدم المستر بارسونز لمقابلة رجل متوسط العمر فانتهز ريجنالد هذه الفرصة ليستأنف مضايقته لدوروثي وقال لها :

— ان الجو هنا بارد وأظن اننا لن نجد شيئاً نأكله

فلم تجبه دوروثي على هذه الملاحظة وقالت له :

— أظن ان والدك كان قد اتفق مع بعض الناس لمقابلتنا هنا . أليس كذلك يا مستر بارسونز ؟

— بل ناديني باسمي الاول : محبوبك ريجي . لماذا لا تعلمين أن تناديني به يا دوروثي ؟

— لأني لا أريد أن أشجعك على أن تناديني باسمي دوروثي

وفي الحق ان دوروثي كانت لا تحتمل سماجة هذا الشاب ومداومته بثه الغرام لها وكان وجوده هو المنغص الوحيد لها في تلك الرحلة السارة

ثم قال لها :

— بودي ألا تكوني قاسية نحوي الى هذا الحد . اني لم أكن أحسب اني سأميل اليك حين سمعت بأن والدي سيأخذني معه في هذه الرحلة ولكني عندما رأيتك أول مرة شعرت بأن عاليّ قد انقلب سافلي

— هل هذا هو الشخص الذي كان أبوك ينتظر مقابلته ؟

— كلا بل ان هذا عامل أو ما أشبه سيقطع الطريق معنا الى دار السير ستوري

— وهل نشرع من هنا ؟

— أؤمل ذلك

وعندئذ عاد المستر بارسونز مع رفيقيه وقال لدوروثي :

— أقدم لك القاضي هنري وسيقطع الشقة معنا

وكان القادم رجلا في الخمسين من عمره فحيا الفتاة وقال لبارسونز :

— هل أعددتم الخيل ؟ يجب أن تعلموا أن الطريق يستغرق ثلاثة أيام

فقالت الفتاة :

— وهل هي رحلة جميلة ؟ بالطبع لا يمكن أن تكون إلا كذلك وسط هذه الجبال

فقال القاضي هنري :

— لا أدري ان كانت الرحلة جميلة ولكنها شائقة على أي حال . والطريق صعب سلوكه إلا اذا كان الانسان يعرفه . وأنتم لا شك ستستخدمون دليلا من هنا أليس كذلك ؟

فقال المستر بارسونز :

— أجل سنأخذ معنا دليلا اسمه هارفي

فقال القاضي :

— جو هارفي ؟ ولكنه لن يستطيع السفر معكم فقد كسرت قدمه منذ أسبوع إذ كان يصعد الجبل وأعتقد اني أقدر ان أجد لكم دليلا آخر وان كان يندر ان يذهب أحد من هنا الى مزارع السير ستوري

الدليل الصامت

وعاد القاضي هنري الى الخيمة الصفيح التي كان قد أتى منها وحدث نحو ستة أشخاص كانوا واقفين أمامها ثم رجع وقال للمحامي بارسونز :

— يوجد رجل جاء الى هنا في الليلة الماضية ولكن لا أدري ان كنتم تقبلون ان تتخذوه دليلا لكم

— ومن هو ؟

— هو رجل يسمونه هنا « كيد جلف هاري » (أي هاري ذا القفاز المصنوع من جلد الجدي) وهو بائع متجول أو ما يشبه ذلك وان كان لا يرى معه قط بضاعة يبيعها ويأتي الى هنا بانتظام كل ستة أشهر ويقول البعض انه شرير ولكني لم أسمع ضده شيئاً معيناً يشينه

فتردد المستر بارسونز قليلا ثم قال :

— ولماذا يسمونه (كيد جلف هاري)

— لأنه على ما أظن يلبس قفازاً من جلد الجدي . والواقع ان منظره لا يسر والأحسن ان تروه

وهنا صفر هنري فخرج رجل من بين الاشخاص الستة وهو طويل الشعر وله لحية يبدو عليها انها لم تحلق منذ ستة أشهر وعلى إحدى عينيه رباط يحجبها وثيابه رثة قذرة وقد زاد من بشاعة شكله بندقية يحملها على كتفه وخنجر في حزامه

وتقدم الى الجماعة دون ان يتكلم أو يؤدي فروض المذلة التي كان المحامي بارسونز يرتقبها من كل شخص يستخدمه وانما وقف يتطلع الى الجماعة بعينه غير المغطاة

فسأل المستر سولمون القاضي هنري

— وهل هو يعرف الطريق ؟

فأومأ كيد جلف هاري برأسه

— وما اسمك ؟

وكانت دوروثي تتطلع الى هذا الشخص الوحشي باهتمام زائد وقد ظهر لها أن شكله هذا الذي وصفناه مناسب للمكان الذي كانت فيه ذلك الحين ولمنطقة الجبال والاحراش القادمة على عبورها

ثم قال المحامي له

— حسناً يا هاري

فأدار الرجل الوحشي لهم ظهره دون أن ينطق ببنت شفة

وهنا قال القاضي :

— سيكون عسيراً عليكم أن تغروه بالكلام فانه يكرهه حتى ان البعض يسمونه الأخرس

وهنا قال ريجنالد :

— هل هو يكره حلاقة الذقن أيضاً ؟ وهلا يمكننا أن نجعله يحلق ذقنه ؟

— ان الحلاق الوحيد في هذه القرية مريض منذ أسبوع

فقال المستر سولومون بارسونز :

— لا بد لنا أن نتخذه دليلا لنا على أي حال وإن كان لم يؤثر مظهره في تأثيراً حسناً

غير أن دوروثي كانت في الحقيقة مرتاحة لمرآه وقد ركبت جوادها وسارت

به خلفه وصارت تسائل نفسها عن الحياة التي يعيشها هذا الرجل الوحشي العجيب وقد خيل لها انه من الشخصيات الروائية .

وهكذا سارت القافلة الصغيرة في تلك المسالك الوعرة وهي تقترب من (ممر الجواد الميت) وقد أوشك الليل أن يرخي سدوله

وأخيراً نزل الركب من فوق الجياد استعداداً للمبيت وقد تحدث القاضي هنري لحظة مع الدليل ثم عاد اليهم وهو يهز رأسه تعجباً وقال :

— لا بد لنا أن ننصب خيامنا بأنفسنا وكذلك علينا أن نطهي طعامنا بأيدينا فان كيد جلف هاري رفض أن يطهي طعاماً إلا للسيدة فقط

فقال المستر بارسونز غاضباً :

— قل له انه اذا كان ثمة طعام يطهى فاننا نحن الذين نطهيه للسيدة

فقالت دوروثي :

— وقل له من جانبي انه يسرني جداً أن أجرب مقدرته في الطهي

فلم يقل المستر بارسونز شيئاً وانما نظر الى ابنه متسائلا

ولئن كان كيد جلف هاري شريراً خطيراً الا انه قد طهى حساء لذيذاً وقهوة لا تقل عنه لذة وقد شم المستر بارسونز بقايا اللحم الذي طهاه الدليل ولم يسعه إلا أن يعصي إحدى الوصايا العشر

وفي صباح اليوم التالي استأنفت القافلة المسير وقد حرصت دوروثي على أن يكون جوادها الى جانب جواد الدليل

وفي أثناء الطريق قالت له :

— هل عينك عليلة جداً

— ليس كثيراً

وقد أرادت أن تسأله كيف أوذيت عينه ولكنها لم تجرؤ على ذلك وكأنما قرأ الدليل سؤالها هذ في عينيها فقال بعد لحظة:

— أصابتها شظايا طلقة حين كنت أصيد فهداً

ثم ساد الصمت بينهما برهة وكانت الفتاة هي التي قطعت حبله مرة أخرى إذ قالت :

— هذه مناظر بديعة بالنسبة لي ولكنها لا شك عادية في نظرك ولست ترى مثلي جمالها

فلم يجب (كيد جلف هاري) وإنما قال لها بعد لحظة :

— لماذا أنتم ذاهبون إلى دارستوري؟

فشرحت له السبب . وقد لاحظت وهي تكلمه أن لحيته ليست سوداء كلها ولكنها لم تستطع أن تقدر سنه وقد كان جلده أسمر من لفح الشمس وحول عينيه بعض الغضون وإنما قدرت عمره بين الثلاثين والخمسين .

وكانت تنظر اليه نظرة فاحصة واذا به قد دار وجهه اليها وقال :

— لم تكن هناك ضرورة لمجيئك الى هنا فان المحامي كان يمكنه أن يوقع عنك تلك الاوراق التي ذكرتها أو أية أوراق اخرى

— لقد قال لي المستر بارسونز ان حضوري ضروري لاتمام البيع

ثم انتبهت وكأنها تذكرت شيئاً كانت قد نسيته وقالت :

— آه ان غداً عيد ميلادي الثالث والعشرين ! آه لو كان الرابع والعشرين لنالني ضرر بالغ

فلم يجب هاري ايضاً وقد ساءها ذلك وبعد أن سارا نحو نصف ميل قال لها :

— ولماذا لا تحسبين أن يكون عمرك أربعاً وعشرين سنة ؟

— هذا شيء غير مهم

فلم يحاول أن يستدرجها في الحديث وعاد الى صمته

ولما حان الليل وعسكرت القافلة ساءها من ريجنالد ازدياد سماجته وقد لاح لها ان أباه يترك له كل فرصة لكي يوجد معها وحده وبعد ان أتمت عشاءها أرادت ان تخرج من الخيمة فقال لها ريجنالد وقدامسك بذراعها:

— لا تذهبي فاني أريد ان اقول لك شيئاً يا دوروثي . اني احبك اجل احبك مثل العفريت

— لا اريد ان يحبني احد مثل العفريت !

وجلست ويداها في حجرها وهي تنظر اليه مشمئزة ثم قال لها :

— اني اعرف اني لست أهلا لك

— احمد الله اذ اتفقنا على ذلك

واذا به قد هجم عليها وضمها الى صدره وهي تجاهد بمنتهى قوتها لتتخلص منه

وفي هذه اللحظة دخل كيد جلف هاري وأمسك بالشاب من قفاه بقبضة من حديد فصار كالهر في يده . ثم تناول ريجنالد بندقيته فصاح به هاري :

— ضع هذه البندقية جانباً

فلم يسعه الا الطاعة وهو يصخب ويشتم

وهنا جاء المستر سولومون بارسونز وهو يقول : « ماذا حدث » ولما علم بما حدث لم يعلق عليه أية أهمية واكتفى بكلمة اعتذار للفتاة بينما كان القاضي هنري تبدو عليها الدهشة

زواج اضطراري

ثم قال بارسونز للفتاة وهو يبتسم :

— آسف يا عزيزتي أشد الأسف لغلطة صغيرة حصلت مني وعرفتها يوم تركنا الباخرة فقد جاء الي يومئذ تلغراف يهمك

فقالت دوروثي وقد توقعت الشر :

— وماذا جاء فيه ؟ وكيف يهمني ؟

— يظهر يا سيدتي انني حين قرأت وصية جدك ارتكبت خطأ يسيراً فقد قلت لك ان الوصية نصت على أن تتزوجي لغاية يوم بلوغك الرابعة والعشرين ولكن اتضح لي انه الثالثة والعشرين

فدهشت الفتاة وقالت :

— لا شك انك مخطيء الآن !

— كلا يا عزيزتي فقد تذكرت أخيراً خطئي السابق وجاءني حين نزلنا من الباخرة هذا التلغراف من وكيل مكتبي يصحح خطئي

— معنى ذلك انني لا أريد أن أتزوج اليوم ، بل في هذه الليلة ، وإلا خسرت بقية التركة ! ! !

فأومأ المحامي برأسه وهو يبتسم ولاحظ

كيد جلف هاري) وهو صامت كيف
عد الدم الى وجه الفتاة من الغيظ والغضب
قالت لبارسونز !

— لقد كانت هذه مكيدة دبرتها لأجل تنفيذها جئت بي الى أحراش كندا ان مجيئي الى هنا لم يكن له لزوم بتاتاً . انما دبرت كل شيء حتى أكون هنا وسط غابات والجبال في اليوم الذي أبلغ فيه الثالثة العشرين من عمري لكي تزوجني لذلك فاوق !

وأشارت الى ريجنالد . ثم سكتت هنيهة تجمع في فكرها بين حلقات المكيدة بعدئذ قالت للقاضي هنري :

— وأنت جئت معنا لكي تعقد زواجي

— ذلك ماقاله لي هذا السيد فقد فهمني انك تريدين ان تتزوجي بين الجبال!

وعندئذ نظرت الفتاة حولها بيأس فوقع نظرها على (كيد جلف هاري) فاتجهت نحوه وقالت :

— أريد ان أتحدث معك لحظة

ثم انتحت به ناحية وقالت وفي وجنتيها حمرة الخجل

— هل أنت متزوج ؟

فهز رأسه علامة على النفي

— اذا أعطيتك عشرة آلاف ريال . مائة الف ريال لكي تتزوجني الليلة فهل تعدني بأن تتركني حين تعود بي الى « بين بيتش » ؟

ففكر قليلا وقال :

— أجل . سأتركك حين نرجع الى « بين بيتش » اذا أردت ذلك

— وهل تتزوجني ؟

— لا أرى مانعاً فاني ليس عندي ما أفعله الليلة

واذ ذاك عادت الى حيث جلس الباقون حول النار وقالت للقاضي هنري :

— يمكنك ان تعقد العقد الآن

ووضعت يدها في يد (كيد جلف هاري) وعقد القاضي عليهما بينما كان بارسونز وولده يصخبان ويكادان يتميزان من الغيظ

في دار الزوج

وقد تقدمت الفتاة مع زوجها القافلة ولم يدر بينهما حديث سوى ملاحظة منها عن الجو . ولما وصلوا أخيراً الى مقصدهم وبدت دار السير جون ستوري على مقربة منهم فقالت دوروثي لزوجها المجهول :

— ألم تقابل قط السير جون ستوري ؟

فهز رأسه دلالة على النفي

ثم سألته سؤالا آخر فأجاب بإيماءة من من رأسه وعندئذ قالت له

— انت لا تحب الكلام اليس كذلك ؟

— لا احبه كثيراً بل أكره ان أقول ما يدور بخاطري

ثم قال :

— أظن أني سأضطر الى تركك حين نصل الى الدار فأنت بالطبع لا تحبين وجود رجل مثلي الى جانبك هناك

— ولكنك قد وعدتني ان تصحبني حتى نعود الى « بين بيتش » وفوق ذلك لا بد لي ان أعرف أين تقيم لكي أرسل اليك المبلغ الذي وعدتك به

— لا أريد منك أي مبلغ

— ولكنك وعدت بأخذه

فلم يجب

ولما وصلت أخيراً الى دار السير ستوري سرها منها انها جمعت جميع وسائل الراحة ومستحدثات المدنية وكان فيها خدم راقون من اولئك الذين يخدم الانسان عادة عند أشراف الانجليز ولما دخلت غرفة الاستقبال رأت أنواع الجلود والاسلحة معلقة على الحيطان مما يدل على ان صاحب الدار شغوف بالقنص

وقد أخذت دوروثي تنظر حولها باحثة عن زوجها (كيد جلف هاري) فلم تجده ولاحظ ريجنالد ذلك منها فقال :

— أين زوجك يا مسز . . . يا مسز انا لا أعرف اسمك ؟

فاحمرت وجنتا الفتاة خجلا وقالت لرئيس الخدم :

— ابحث عن المستر . . . المستر . . . زوجي في الخارج

وقد كرهت ابتسامة السخرية التي ظهر بها ريجنالد خصوصاً وانها هي نفسها لم تكن تعرف لها لقباً تلقب به بعد زواجها من ذلك الرجل الغريب

ثم قال لها رئيس الخدم :

— سيأتي فيما بعد

وهنا قال المحامي :

— هل السير جون هنا ؟

— كلا يا سيدي انه ليس بالمنزل في الآونة الحالية وسأخبرك عند عودته . وقد أرسلت حقائبكم الى غرف النوم يا سادة . فهلا ترتدون البذل الرسمية لأجل العشاء فان السير جون يراعي هذه الرسميات دائماً؟

وكان المستر بارسونز وابنه قد أحضرا معهما بذلتيهما الرسميتين أما القاضي هنري فانه كان قد فارق الجماعة عند باب المنزل عائداً الى « بين بيتش »

ولم تر دوروثي زوجها إلا مرة واحدة إذ رأته يدخل الدار من الباب الخلفي الخاص بالخدم فتأثرت من ذلك وشعرت بالمهانة في نفسها

وقد ارتدت ثوباً آخر استعداداً للعشاء وبذلت عناية في اللبس فقد ذكرت انها عروس وانها تريد ان تسر زوجها ولكنها سرعان ما طردت هذه الفكرة من خاطرها حين تذكرت ان زوجها رجل متشرد لا يمكنه ان يفقه شيئاً من شؤون الملبس والمظهر . ولعله كان لا يفكر في تلك اللحظة الا في سرعة الذهاب الى أقرب بلدة لكي يشرب الخمر حتى يرتوي بالمبلغ الذي يأخذه منها . ولكنها مع ذلك صارت ترتقب مجيئه الى المائدة بشغف

وأخيراً دخلت غرفة الطعام وكانت مضاءة بالنور الكهربائي لأن صاحب الدار الغريب الأطوار كانت له آلة خاصة لتوليد

الكهرباء التي يستمدها من شلال على بعد ثلاثة أميال

وقد نظر اليها ريجنالد مذهولا بجمالها وزاد ذلك من حقده عليها فسألها :

— أين زوجك ؟

فنظرت الفتاة الى رئيس الخدم وكان واقفاً خلف كرسي وقالت له :

— أرجوك ان تخبر زوجي بأن المائدة معدة

وهنا قال ريجنالد مخاطباً رئيس الخدم

— واسمه كيد جلف هاري . . .

فخرج رئيس الخدم بعد ان أحنى رأسه احتراماً وبعد دقائق معدودة عاد ووقف بالباب وقال بصوت جهوري يعلن مجيء القادم : « كيد جلف هاري » !

ولما دخل القادم كاد المستر بارسونز وابنه يصعقان من الدهشة كما ان الفتاة قامت من كرسيها محملقة وهي لاتصدق عينيها

فان الشخص الذي دخل لم يكن (كيد جلف هاري) الذي يعهدونه متشرداً قذراً ولكنه كان شاباً حليق اللحية لابساً (السموكن) يبدو عليه النبل والوجاهة

وقد أحنى رأسه محيياً ضيوفه وهو يبتسم وجلس على رأس المائدة ثم جعل ينظر اليهم وبعدئذ قال للفتاة

— ارجو ان لا تكوني قد انزعجت لهذه المفاجأة فاني مكثت ستة أشهر في الاحراش وفي أثنائها لم أحلق لحيتي

ثم قال للساقي :

— أحضر للادي ماء مثلجاً

وكان المستر بارسونز قد بدأ يفيق من دهشته فقال بصوت خافت :

— إذن أنت السير جون ستوري ؟

— أجل هكذا يسموني

— ولكن لم يعرفك أحد في « بين بيتش »

— اني لا أذهب الى هناك مرتدياً ملابسي العادية . وقد اعتدت أن أصطاد في المنطقة الواقعة هناك واحياناً اذهب الى القرية وقد تصادف وصولي اليها أمس عند بحثك اليها في حالة تدعو الى الاسف يالادي ستوري ، وهم يعرفونني في تلك الارجاء باسم كيد جلف هاري

فقال المستر بارسونز :

— ألأنك تلبس قفازاً من جلد الجدي ؟

— أجل لكي تبقى يداي نظيفتين

وفي تلك الليلة لما استأذن المحامي وابنه ليذهبا الى فراشهما مشى السير ستوري مع زوجته في الحديقة والقمر مرسل شعاعه وقد بدت قمة جبل مكدونلد شامخة ساطعة فقالت الفتاة !

— هذه بقعة سحرية

وكانت هذه أول مرة كلمته فيها تلك الليلة

فأجابها قائلا :

— ولكنها بقعة موحشة . وستزيد وحشتها لي كثيراً بعد أن أوصلك الى بين بيتش

وعندئذ ضحكت دوروثي ضحكة ناعمة وقالت :

— اذا أرجعتني الى بين بيتش فانك . .

— ماذا ؟

فلم تجب وعندئذ قال لها :

— لقد وعدت بأن أرجعك الى بين بيتش ويجب أن أفي بوعدي

— ولكنك قلت في وعدك : « اذا أردت »

— وهلا تريدين العودة ؟ . .

فقالت بصوت خافت يمنعه الحياء من أن يعلو :

— أظن ان لي حق البقاء هنا وهو الواجب

وهنا ضمها الى صدره وتبادلا أول قبلة من قبلات الحب والوفاء



(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) — الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ؛ تليفون نمرة ٧٨ و ١٦٦٧ ب . الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل